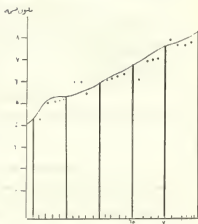


الشكل (١)

تعداد سكان المملكة العربية السعودية ١٩٧٥ - ١٩٥٠
(مصدر: التعداد السكاني)

الخريطة التغيرات



مقدمة :

تعد دراسة جغرافية السكان في المملكة العربية السعودية من أكثر جوانب دراستها صعوبة ، ليس فقط لأسباب تتعلق بنقص البيانات والاحصائيات اللازمة ، بل لتضاربها أيضا في معظم الأحيان ، وهي أسباب لا تخص المملكة وحدها ، بل هي مشكلات الدراسات السكانية في معظم دول المنطقة ، وربما - بدرجات - في العالم النامي عامة أيضا ، وهي - مرة ثانية - ليست نادرة أو متضاربة فقط - بل تقتصر على التفاصيل الديموجرافية التي يجدر ألا تغلو منها دراسة متكاملة في جغرافية السكان العامة والخاصة ، والحقيقة أن مثل هذه الدراسة ، لم يكن لها أن تتم - رغم ندرة الأرقام وتضاربها ونقص التفاصيل - دون توفر بعض الدراسات السكانية المعاصرة

سكانية للمملكة العربية السعودية

الخصائص .. الاتجاهات ..

بقلم : د * عمر الفاروق سيد رجب

كلية الاداب - جامعة الملك عبد العزيز

للقاية (بعد ١٩٩٠) ، والتي اتخذ معظمها طابع التقديرات المعتمدة على وسائل خاصة في اطار برامج التنمية والمشروعات ، متبعة في ذلك مناهج معينة واساليب احصائية عديدة * ذات اهداف محددة * تلبية لافراض التخطيط في بعض مناطق المملكة ، هذا بالإضافة الى الاحصاء السكاني الاول الذي تم في ١٩٩٣/٦/٢٠ * والثاني الذي اجري في ١٩٧٤/٧٣ ، ويتميزان اساسا - مع نقص التفصيلات ايضا - بأنهما قد اجرا على مستوى المملكة ككل ، ومن ثم فقد اتبعت فرصة المقارنة بين مناطقتها المختلفة * والكشف عن بعض خصائص التوزيع السكاني في ارتباطه بالظروف الطبيعية والاقتصادية لكل منها ، وتحديد بعض العوامل المؤثرة في تغيرات الظاهرة السكانية في باديتها وريفها وحضرها *

أولا : مصادر الأرقام والاحصائيات :

قبل احصاء ١٩٦٣/٦٢ ٠٠ كانت الأرقام السكانية الخاصة بالمملكة تأتي متناثرة مبثوثة هنا وهناك ٠٠ غير موثقة احصائيا غالبا ، فقد قدر عدد سكانها قبل اجرائه بحوالي ٣٠ سنة (١٩٣٢) بما بين ١٥ - ٢ مليون نسمة ، يتوزعون بين الريف والبادية والحضر ، أما بالنسبة لتوزيع السكان في مناطقها تفصيليا ٠٠ فالأرقام أقل وأكثر تضاربا ، وفيما يلي مثال لتقدير منها (١٩٤٤) لا يتضمن أية اشارة لمصادره (م٦ ص ١٠) الأرقام بالآلف :

بلو	الحجاز	عسير	نجد	الاحساء	الملحقات	جملة
٧٠٠	٤٥٠	١,٣٠٠	٢٠٠	٣٥٠	٣,٠٠٠	
٤٠٠	٧٥٠	٨٠٠	١٠٠	١٠٠	٢,٢٠٠	
١,١٠٠	١,٢٠٠	٢,١٠٠	٣٠٠	٥٠٠	٥,٠٠٢	

ويلاحظ أن جملة سكان المملكة حسب هذا التقدير (٥٢ مليون نسمة) هو تقريبا نفس الرقم الذي أورده مصادر الأمم المتحدة لجملة سكانها في عام ١٩٥٥ ، ورغم بساطة التقدير - إلا أنه يشير الى بعض الحقائق السكانية التي كانت شائعة على الأقل ، فالحجاز ، و عسير ، - معا - يمثلان مركز الثقل السكاني في المملكة ، يستوعبان معا نحو ٤٤ر٣٣ ٪ من جملة سكانها آنذاك ، ويليهما نجد ، بأكثر قليلا من ٤٠ ٪ ، ولا يتبقى لباقي المناطق مجتمعة سوى نحو ١٦ ٪ من السكان ، وتستوعب البادية نحو ٦٠ ٪ من جملة السكان ، و عسير هي المنطقة الوحيدة التي تقل بها نسبة البدوة من نسبة الاستقرار ، ويعيش ٦٤ ٪ من سكان الحجاز ، في ياديه ، أما الحضر منهم ٠٠ فيتركزون في مدنه الدينية (مكة المكرمة ، المدينة المنورة) ، وتصل نسبة البدوة في نجد - التي تقدر مساحتها بنحو ٨٠٠ ألف كم^٢ - في أكبر مناطق المملكة مساحة - الى ٦٢ ٪ ، أما الاحساء - التي كانت تمر - آنذاك - بمرحلة متدهورة اقتصاديا وسكانيا ، حيث غزت الرمال والأملاح واحاتها (الهفوف ، القعليف) ، ونزح سكانها مع تعرض نخيلها للموت ، فهي من أقل مناطق المملكة سكانا ، يتوزعون بنسبة ١ : ٢ بين مستقرين وبدو على الترتيب ، ولا تقدم هذه الأرقام والمعلومات العامة سوى الحد الأدنى من البيانات عن أحوال السكان في مناطق المملكة في ارتباطها بظروفها الطبيعية المسيطرة .

غير أنه بداية من ١٩٥٠ بدأت المملكة تظهر في قوائم الإحصائيات السكانية التي تصدرها الأمم المتحدة (م ٣٢ جدول ٤) ، ليس باعتبارها إحصائية دقيقة ، وإنما كتقديرات تعتمد على مؤشرات خاصة ذات دلالات عديدة (شكل ١) ، لقد قدر عدد سكان المملكة بنحو ٨٩ مليون نسمة في ١٩٥٠ ، ووصلت التقديرات بهم في ١٩٥٥ إلى نحو ٣٨ مليون نسمة في ١٩٦٠ ، وفي ١٩٦٥ بلغت بهم التقديرات إلى ٧٥ مليون نسمة ، فإلى ٧٧٤٥ مليون نسمة في ١٩٧٠ (٣) ، غير أن التعداد الذي أجرته السلطات السعودية في ١٩٧٤ - قد هاد بالرقم إلى ما يزيد قليلا عن ٧ مليون نسمة (٣) .

والى جانب « الأسم المتحدة » بدراساتها وتقاريرها .. ، صدرت بعض الدراسات من بعض مناطق المملكة في الفترة التالية لعام ١٩٦٠ .. يمكن تحديدها فيما يلي :

١ - مصلحة الإحصاءات العامة :

فقد قامت مصلحة الإحصاءات العامة بتعديل النتائج الإحصائية التي تمت على مستوى الإمارات في إحصاء ١٩٦٣/٦٢ ، مع وضع بعض المقاييس الاعتبارية لمعدلات الزيادة الطبيعية والهجرة قبل هذا التاريخ وبعده ، والثابت أن نسبة هامة من هذه التقديرات قد تمت باعتبارها غير إحصائية تماما .. حيث تخلو معظم هذه الإمارات من أي مجلدات للمواليد والوفيات والبيانات الحيوية عامة Vital Statistics كما لا توجد أية بيانات عن تدفق الهجرة (خاصة الداخلية) وتياراتها واتجاهاتها

٢ - أعمال مسح المصادر المائية :

وقد قامت بها مجموعة من الشركات الاستشارية (٤) ، لحساب وزارة الزراعة في عامي ٦٧ - ١٩٦٨ ، وقد أعطت هذه الشركات تقديرات عامة لسكان المناطق التي تقوم بأعمال المسح فيها ، غير أنها تتناقض مع تقديرات مصلحة الإحصاءات العامة لاختلاف المعايير والأهداف ومستويات التقدير وتفصيلاته - فضلا عن أن هذه الشركات لا تشير لمصادرها .. ولا إلى الطرق التي اتبعتها بالنسبة لتقديراتها - - أي أنها غير موثقة إحصائيا .. وقائمة على أساس التقدير الشخصي المعتمد على دراسة لعينات سكانية ممثلة غالبا (م ١٦ ص ٩) .

٣ - أعمال مسح شبكة الطرق الريفية :

قدمت بعض الشركات العاملة في هذا المجال (٥) - خاصة بعد ١٩٦٥ - تقديرات تفوق في دقتها ما قدمته شركات مسح مصادر المياه ، حيث اعتمدت على الاحصاء الحقيقي أحيانا - لسكان القرى ومراكز السكن في مناطق عملها .

تعداد سكان المملكة الأول ١٩٦٣/٦٢ :

لقد أجري - كما سبقت الإشارة - أول تعداد سكاني للمملكة في ١٩٦٣/٦٢ ، ورغم أن معظم الجداول والأرقام الخاصة بهذا الاحصاء لم تنشر بعد اتمامه ٥٥ وحتى الآن ، فقد أتيج الحصول على بعضها من بحث « السكان والمؤسسات » الذي نشر في أبريل ١٩٦٣ (مصلحة الاحصاء ، وزارة المالية والاقتصاد الوطني) ، ويشتمل على جداول خاصة بتوزيع السكان حسب النوع ومجموعات السن في المملكة وفي مدنها الرئيسية ٥٥ فضلا عن جملتها العامة ، هذا عدا تقرير (غير مطبوع) عن تركيب السكان من بعض الزوايا بالنسبة للمملكة كلها .

على انه ربما كان من أهم نتائج هذا الاحصاء السكاني العام - غير ما ذكر - هو انه قد حفز بعض الدارسين للقيام ببحوثهم الديموجرافية الخاصة اعتمادا على أرقامه وجداوله ، ورغم قصورها ومبهمات ٥٥ الا أن هذه البحوث والدراسات الخاصة - التي تمت من جهات نظر مميّنة ومتباينة - قد شغلت بالفعل فراغ الفترة بين ١٩٦٢ / ١٩٧٤ ٥٥ والتي كانت شبه خالية من أية مصادر احصائية رسمية ٥٥

ولا شك أن أرقام هذا الاحصاء تعكس مجموعة التغيرات التي طرأت على سكان المملكة جغرافيا وديموجرافيا ، وذلك خلال الفترة الأولى (١٩٣٢ - ١٩٦٢) التالية لاكتشاف البترول واستثماره بها ، وهي تغيرات قد تأكدت حصانها تماما خلال السنوات التالية (٦٢ - ١٩٧٤) لاجراء هذا الاحصاء ، ويمكن الآن بشكل عام تحديد أهم نتائج هذا الاحصاء ٥٥ وأهم هذه التغيرات ٥٥ فيما يلي :

(١) بلغت جملة سكان المملكة حسب هذا الاحصاء ٣٢-٢ مليون نسمة ، ويوضح شكل (٢) توزيعهم بين أجزائها وتباين الكثافة السكانية بين مناطقها ، حيث يمكن تبين مدى تحكم العوامل البيئية في التوزيع الفعلي للسكان (الأمطار ، الموارد المائية ، ومظاهر السطح) ٥٥ ، فعلى أرضية من الكثافة العامة ٣ نسمة/كم^٢ ٥٥ ، تبرز المنطقة الجنوبية الغربية بكثافة تصل إلى ٢٩ نسمة/كم^٢ باعتبارها أعلى مناطق المملكة كثافة ، بينما تكاد تخلو الصحراءات الرئيسية الثلاث (إل مع لغانالي ،

التنود ، الدعنام) من السكان . وتزيد الكثافة السكانية في الواحات متخذة نمط التجمعات السكانية التي تفصلها مساحات واسعة خالية من السكان وشبه خالية ، وتظهر مراكز السكن في أحجام سكانية صغيرة . حيث لا يزيد عدد ما يتجاوز منها فئة حجم ٢٠ ألف نسمة مركزا في المملكة (٢١٢ ص ٢٢٧) .

ولا يرد في هذا التعداد (أو في جداوله المعروفة حتى الآن على الأقل) ما يشير إلى نمط توزيع سكان المملكة بين مناطقها ، ورغم أن الصورة العامة لتوزيع السكان بها ما تزال - غالبا - مرتبطة بطروفيها الطبيعية المسيطرة ، إلا أنه قد تداخلت معها بدرجة مؤثرة مجموعة من العوامل الحضارية والاقتصادية الحديثة - تندرج جميعها تحت « البترول » وتداعياته الانتاجية إلى خارج مناطق انتاجه ، وهي العوامل التي بدأت أثارها تظهر ببطء منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى ١٩٥٥ - ، ثم بمعدلات أكبر بين ١٩٥٥ - ١٩٦٥ ، ثم أصبحت تمثل أهم العوامل المؤثرة في ايكولوجية التوزيع السكاني في المملكة بعد التاريخ الأخير ، بحيث أنها - كما سيأتي تحديده - قد أعادت تشكيل خريطة التوزيع السكاني المعاصر في المملكة . كما تكاد أن تكون قد غيرت ايكولوجيتها تماما .

(ب) والواقع أن الأرقام المنشورة عن هذا الإحصاء (١٩٣/٦٢) حتى الآن . لا توضح توزيع المملكة بين مجتمعاتها الحضرية والريفية والبدوية بدقة ، وقياسا على الرقم الوارد بأن نسبة البداوة بين سكانها تتراوح - تقديرا - بين ٢٠ - ٢٥٪ ، نسبة الريفية هي بين ٥٠ - ٦٠٪ - مع اشتغال النسبة الأخيرة على انصاف الرحل Semi-Nomadic أو الذين يراوون في نشاطهم الاقتصادي بين الرمي والزراعة - يمكن وضع التقدير التقريبي الآتي لتوزيع سكان المملكة بين هذه القطاعات الثلاثة (العدد بالآلاف) -

المسدد	الحضرية	البداوة	الريفية	جملة
نسبة التوزيع٪	٢٤	٢١	٥٥	١٠٠
	٨٠٠	٧٠٠	١٨٠٠	٣٢٠٠

ويمكن ملاحظة عملية التحضير السريعة Process of Urbanisation من مقارنة أرقام الحضرية بين ١٩٣٢ - ١٩٦٢ . فقد تزايدت جملة سكان الحضر من نحو ٣٠٠ ألف نسمة (تقدير ١٩٣٢) إلى نحو ٨٠٠ ألف نسمة (أحصاء ١٩٦٣/٦٢) أي بنسبة زيادة قدرها ١٦٦٪ بينما لا تتجاوز نسبة الزيادة السكانية العامة بين التاريخين ٦٥٪ أو ٨٥٪ على أعلى تقدير ، وخلال هذه الفترة . حلت « الرياض » (١٠٠ + ألف نسمة / ١٩٦٢) محل « مكة » كأكبر المدن ، كما أصبح إلى جانبها

٥ مدن أخرى فوق ٥٠ ألف نسمة (مكة ، جدة ، المدينة ، الطائف ، الهفوف) ، ولم يكن هناك سوى مدينة واحدة من هذه الفئة الأخيرة - تقديرا - في ١٩٣٢ ٠٠ هي مكة ، ، ولعل من أهم ما يمكن ملاحظته في هذا المجال ٠٠ هو تغير التوجيه الديمكولوجي القديم المرتبط بالمياه والمرامي باعتبارها أهم العوامل المؤثرة في توزيع السكان ٠٠ الى ايكولوجية جديدة عميقة الأثر قوامها البترول ومراكز انتاجه ، وقد تدخل هذا العامل الأخير ٠٠ بحيث يكاد أن يكون قد أعاد تشكيل خريطة المملكة السكانية ، حيث ظهرت تجمعات سكانية كثيفة نسبيا مرتبطة بمناطق انتاج البترول مباشرة وبقوانيه ، كما برزت تجمعات أخرى مرتبطة بتداعياته الاقتصادية خارج مناطق انتاجية ، خاصة تلك المجموعة من المراكز الحضرية التي توزعت على طول الطرق البرية الحديثة ، والتي نمت مع انتعاش أسواقها ، وتلك المجموعة الأخرى التي ظهرت كمراكز للخدمة الحضرية في مناطق البادية والريف ، فضلا عن نمو المدن القديمة نموا ملحوظا بمعدلات عالية بحكم استثمارها - قبل غيرها - لمعطيات الواقع الاقتصادي الجديد ، واتجاه تيارات النزوح اليها - أيضا - بعد أن كانت تنجّه في البداية الى مناطق انتاج البترول وموانيه ومدنه مباشرة .

وتعد ارتفاع نسبة الحضرية العامة G. Urbanism R. في المملكة ، من أهم ظواهر تغيراتها السكانية المعاصرة ، وكما سبقّت الإشارة ٠٠ فإن عملية التحضر المعاصرة في المملكة إنما تتم ضمن إطارين متكاملين ، يعكس الأول نقل نعمل الحياة الحضرية بواسطة وسائلها الى الريف والبادية ، بينما يعبر الثاني عن نمو حجم المدن وزيادة عددها ٠٠ ، والواقع أن الإطار الثاني مركب من عدة مستويات كما أنه متداخل ، وليس من شك في أن زيادة عدد المدن إنما يعني نمو حجمها أيضا كمراكز سكنية بالضرورة ، وهي العملية التي تؤدي آخر الأمر الى تزايد نسبة الحضرية العامة تدريجيا .

إن تيارات النزوح من البادية والريف - بسبب ظروفها الاقتصادية التاريخية السيئة - من ناحية ، ونمو المدن القديمة ويزوغ عدد آخر من مراكز الخدمة الحضرية بظروفها الاقتصادية الحديثة الشديدة البادية ٠٠ من ناحية ثانية ، وراء الزيادة الكبيرة الواضحة في عدد المدن ونمو حجمها ، وتناقص نسبة سكان الريف والبادية بالقياس الى جملة سكان المملكة ، وعسا الزيادة والتناقص المستمرين في جميع التقديرات الملاحقة لتعداد ١٩٦٢ ، بل وبمعدلات أكبر مما كانت عليه .

ويوضح الجدول الآتي توزيع سكان المملكة - تقديرا - بين ريفها وباديتها وحضرها في ١٩٧٠/٦٩ - بالمقارنة معها في ١٩٦٣/٦٢ (بالألف نسمة) :

١٩٦٣/١٩٦٢		١٩٧٠/١٩٦٩		التقدير
العدد	%	العدد	%	
٨٠٠	٢٤	١,٣٠٠	٣٣	الحضر
٧٠٠	٢١	٧٠٠	١٧	البدو
١,٨٠٠	٥٥	٢,٠٠٠	٥٠	الريفيون
٣,٣٠٠	١٠٠	٤,٠٠٠	١٠٠	جملة

ويأتي الجدول السابق - ضمن عدد من التوقعات السكانية التي أوردها R. McGroger في دراسته عن سكان المملكة (م ٣١ ص ٢٣٧) ، تحت عنوان :
 "Demographic response to development..."

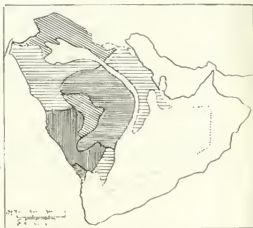
وذلك على أساس حسابات معينة تشمل معدلات الزيادة الطبيعية العامة ..
 وتدهرات النزوح المحتملة من الريف والبادية إلى المراكز الحضرية ، وبناء عليها ..
 فإن جملة سكان الحضر سوف تزيد زيادة عامة قدرها نحو نصف مليون نسمة - أي
 بنسبة عامة حوالي ٦٢.٥٠٪ بين ١٩٧٠/٦٣ - وهو ما يعني معدل نمو سنوي
 قدره حوالي ٩٪ ، يسهم في تحقيقه عامل الزيادة الطبيعية والنزوح ، بينما ستظل
 جملة سكان الرحل على حالها ، باعتبار أن تيارات النزوح منها سوف تستنفذ زيادتها
 الطبيعية .. خاصة وأن هذه التيارات تكون متطلبة عادة بالذكور في سن الخصوبة ، أما
 سكان الريف فسوف يحققون زيادة عامة قدرها ٢٠٠ ألف نسمة ، أي بنسبة نحو
 ١١.١١٪ بين ١٩٧٠/٦٣ (١.٥٨٪ سنوياً) - ، ولما كانت معدلات الزيادة الطبيعية
 في ريف المملكة - في هذه الفترة - تقدر بما لا يقل عن ٢.٥٪ سنوياً ، فإن الفارق
 أيضاً سوف تستنفذه تيارات النزوح من الريف إلى الحضر ، وإذا كانت تيارات
 النزوح من الريف قد بدأت متأخرة نسبياً في الريف عنها في البادية .. حيث كانت
 استجابة الأخيرة للنزوح فورية وسريعة وكبيرة .. لسوء ظروفها الاقتصادية العامة ،
 فإن تأخر تيارات النزوح من الريف .. كانت ترجع - نسبياً - لمقاومة التصاريح
 الزراعية بها لعامل النزوح ، ثم لبعد مناطق الزراعة التقليدية في الأجزاء الجنوبية
 والغربية من المملكة - عن مناطق إنتاج القمح في الشرق .. ، غير أن هذه
 المقاومة لم تستمر سوى أقل من عقدين من السنين .. وهما الفترة التي تأخرتها
 تيارات النزوح من الريف عن تلك التي بدأت من البادية ، وهي أيضاً الفترة التي

تم خلالها إنشاء شبكة الطرق البرية في المملكة ٠٠ والتي يسهل حركة السكان وبالتالي تيارات التزوج من مناطق الزراعة الى منطقة البترول ، ورغم ذلك فان هذه الحسابات والتوقعات ٠٠ كان أقل بكثير مما حدث بالفعل ، وهو ما سيأتي تحديده مند تحليل نتائج تعداد ١٩٧٤ السكاني الشامل للمملكة ٠

(ج) أورد تعداد ١٩٦٣/٦٢ تصنيفا لسكان المملكة (٣٣٠٢٢٣٠ نسمة) حسب فئات العمر Age Groups ، يميزه اتساع فئاته ٠٠ غير أنه مفيد في ناحية أو نواحي معينة ٠٠ ويوضح الجدول الآتي هذا التصنيف (النسبة مئوية) :

فئة العمر	أقل من ١٠	١٠-٣٠	٣٠-٥٠	٥٠+ جملة
نسبة التوزيع	٧ر٨	٢٠ر٨	٢١ر٤	١ر٠٠

ويحدد الجدول شكل هرم سكاني مبسط ، يتسم باتساع قاعدته من الفئة الدنيا (أقل من ١٠ سنوات) - التي تصل جملتها العددية الى ١٢٤٨٨٢٨١ نسمة ، وهو ما يعكس عامة خصائص مرحلة ديموجرافية تتميز بارتفاع معدلات المواليد وبالنسوبة العالية ، وهي خصائص يمكن توقع استمرارها في المستقبل ، أو بمعنى أدق أن هذه الخصائص سوف تتأكد في المستقبل ، أي أنه في الغالب - تبعا لهذه الأرقام - أن تدخل المملكة دورة ديموجرافية انقجارية ، وذلك بالمقارنة لما كان عليه حالها قبل عقدين من السنين ٠٠ وبالمقارنة أيضا مع سعة هذه الفئة ونسبة استيعابها من جملة السكان في الدول الناضجة أو (الهرمة) سكانيا ، حيث لا تزيد بها عن ٢٠٪ ٠٠ وتقل عن ذلك كثيرا في بعضها (٢٤ م ص ٦٣) ، بل ان هذه النسبة في المملكة تزيد بها حتى عن بعض دول المنطقة التي تمر معها في نفس المرحلة الديموجرافية (٩ م ص ١٨) ، ورغم أن هناك قصورا احصائيا واضحا في سعة الفئة الثانية (١٠ - ٣٠ سنة) كما أوردتها الاحصاء ٠٠ بسبب اتساعها مما أدى الى تدخل هذه فئات عمرية تحت رقم واحد ، فإنها أيضا تعكس بنسبة استيعابها المرتفعة (٣٠ر٨٪ من جملة السكان ٠٠ أي ١١٨ر١٧٠١٧ نسمة) جملة الخصائص الديموجرافية السابق تحديدها بالنسبة للفئة الأولى ، ويلاحظ أن هذه النسبة تقل في المملكة ككل عنها في مدنها الرئيسية الواردة ضمن جداول هذا الاحصاء (مكة ، جدة ، المدينة ، الطائف) (٦) ، فهي تبلغ في هذه المجموعة من المدن نحو ٣٥ر٧٪ من جملة سكانها ، وهي حقيقة يمكن توقعها مسبقا ، حيث من المعروف أن هذه المدن - وغيرها - تجتذب اليها منذ وقت تيارات متزايدة الامتلاء من النازحين اليها من ريف المملكة وباديتهما ، وأن النسبة الكبرى من هذه التيارات هي غالبا من فئة السن أو فئاتها هذه (١٠ - ٣٠ سنة) ٠



الشكل (٢)

أما بالنسبة للفئة الثالثة (٣٠ - ٥٠ سنة) ، فهي أيضا تتسم بخصائص واضحة ، فهي فئة واسعة ٠٠ تضم عددا من فئات السن المتمايزة الخصائص ، وهي متداخلة - بدرجة - في فئة السن الأدنى ، كما أنها متداخلة - بدرجة - في فئة السن الأعلى ، وهي فئة تشغل بذلك حيزا من فئات السن لا يمكن تعددها بوضوح غير أنه يمكن اعتبارها - عامة - تضم النسبة الكبرى من قوة العمل في المملكة (خاصة الذكور منها) ، وهي أيضا الفئة التي تضم - عادة - النسبة الكبرى من المتزوجين ٠٠ فهي فئة الخصوبة والزيادة الطبيعية ، كما أنها الفئة التي لا بد وأن تضم النسبة الكبرى - مرة ثالثة - من النازحين ، وربما تكون هذه - عامة - هي أهم خصائصها الديموجرافية ، وبغض النظر عن الضعف الإحصائي وتداخل الفئات ، فهي - كما توضح أرقام الجدول - تستوعب نسبة من السكان أقل مما تستوعبه الفئة السابقة لها ، وقبل السابقة أيضا ، وباعتبار وجود نوع من التشابه بينها وبين السابقة عليها مباشرة ، يمكن النظر إليهما تحت إطار واحد ، ويجمع نسبة فئة (١٠ - ٣٠) وهي ٢٠ر٨٪ إلى فئة العمر (٣٠ - ٥٠ سنة) حيث تبلغ ٢١ر٤٪ ، يتضح أن الفئتين تستوعبان نحو ٥٢ر٢٪ من الجملة العامة لسكان المملكة ، وهي نسبة عالية تعدد طبيعة المرحلة الديموجرافية التي تمر بها المملكة ، وتتأكد هذه الخصائص في

مجتمعاتها الحضرية ٠٠ حيث تبلغ نسبة استيعاب فئة العمر (١٠ - ٣٠ سنة) بها ٢٥٧٪ ، وتبلغ هذه النسبة ٢١٤٪ في فئة العمر (٣٠ - ٥٠ سنة) ٠٠ وهي تتشابه تماما معها في المملكة ، وبذلك تكون جملة الفئتين ٥٧١٪ من جملة سكان المراكز الحضرية المختارة ، أي أنها تزيد عن المتوسط العام لهما بالنسبة للمملكة ككل ، وبالتأكيد - قياسا على هذه الأرقام - أن نسبة استيعاب الفئتين الأخيرتين تنقل في المجتمعات الريفية والبدوية عنها بالنسبة للمملكة ككل ، والأرجح أن هذا الفارق الواضح ٠٠ إنما يعود لتعرض المراكز الحضرية لتغيرات نزوح إليها على حساب ريفها وياديتها ٠٠ ومن فئتي السن هذه خاصة .

ثم تضيق قمة الهرم السكاني تدريجيا في فئة السن العليا (٥٠ سنة +) ، فهي في متوسطها العام للمملكة لا تتعوب سوى نسبة قدرها ١٠٪ من جملة سكانها ، وهي تنقل عن ذلك في مراكزها الحضرية المختارة ، حيث لا تتجاوز ٧٣٪ وهي بالتأكيد - قياسا على الرقمين السابقين - تزيد عن هذا المتوسط العام في المجتمعات السكانية البدوية والريف ، وهو ما يؤكد - مرة أخرى - خصائص تيارات النزوح منها إلى المراكز الحضرية - - والمثلثة أساسا بفئة أو فئات السن الشابة ، والمخلفة وراوها في مناطقها الأصلية عناصر السكان من الشيوخ فضلا عن الاناث -

ونظرا لعدم إجراء أي إحصائيات سكانية شاملة للمملكة ، نألية لاحصاء ٢٦/١٩٦٣ -٠٠ حتى ١٩٧٤ ٠٠ فقد أصبح من العسير متابعة عمليات النمو السكاني والتغيرات الديموجرافية بها خلال الفترة المصورة بين التعدادين ٠٠ إلا قياسا وتقريبا ، ولقد سبقت الإشارة إلى بعض التقديرات السكانية في المملكة ٠٠ التي صدرت من الأمم المتحدة خلال الفترة المحددة ، ومن أهم الدراسات التي حاولت سد فراغ هذه الفترة ، خاصة من ناحية التغيرات الديموجرافية دراسة Edmond Asfour (٢١٠ ص ٢٣٠) والتي صدرت عام ١٩٦٥ ، يورد فيها تقديرا لمعدل الزيادة السكانية في المملكة مستعينا بأرقام احصاء ١٩٢٦ ، وقد طبق طريقتين إحصائيتين للوصول إلى نتائج في هذا المجال ، فقد عقد - في الأولى منها - مقارنة بين تركيب السكان في المملكة من حيث العمر (٢٦/١٩٦٣) ٠٠ وبين غيرها من الدول النامية في تواريخ مقاربة ، واختار من بين الدول النامية أقربها - من وجهة نظره - للمملكة من حيث مستوى النمو الاقتصادي الاجتماعي ، أما في - الثانية منها - فقد مازج ما بين الأرقام الواردة في احصاء ١٩٦٣/٦٢ عن تركيب سكان المملكة من حيث العمر ٠٠ وبين غيرها من الأرقام والبيانات الإحصائية المتاحة والصادرة من جهات شتى عن بعض الخصائص الديموجرافية الأخرى لسكان المملكة ، وقد أدت الطريقتان إلى نتائج مقاربة أن لم تكن متشابهة ، وقد توصل إلى رقم يتراوح بين ٢٩-٢٪ كمعدل للزيادة الطبيعية لسكان المملكة ٠٠ يمكن على أساسه إجراء بعض عمليات

الاسقاط السكاني Population Projection احصائيا ٠٠ يهدف التوصل الى تقدير التوقعات لحجم السكان الكلي في المملكة حتى ١٩٧٥ ، وقد قرر أن استمرار معدل الوفيات العام في المملكة على انخفاضه ٠٠ سوف يصل بمعدل الزيادة الطبيعية بها الى اعلاه (٢٩٪) ، أو بمعنى أدق أنه مع استمرار تناقص معدلات الوفيات ٠٠ ان نسبة الزيادة الطبيعية السنوية للسكان سوف ترتفع من ٢٪ في ١٩٦٥ الى ٢٩٪ في ١٩٧٥ ، وهكذا ٠٠ اذا ما كانت جملة السكان الماسة قد بلغت في المملكة نحو ٣٣٠ مليون نسمة في ١٩٦٣/٦٢ ، فانهم سوف يبلغون - بنسب على الحسابات السابقة - نحو ٣٩٠ مليون نسمة في ١٩٧٠ ، ثم الى نحو ٤٦٦ مليون نسمة في ١٩٧٥ ، على أية حال ، فإن من أهم ما يميّز هذه التوقعات هو ما يحيط أرقام ١٩٦٢ ذاتها من أوجه القصور ، باعتباره أول احصاء سكاني شامل للمملكة .

وقد اشتركت منظمة الصحة العالمية World Health Organisation مع السلطات السعودية في اجراء دراسة مشتركة (بأسلوب العينة) ، وذلك في يوليو ١٩٦٣ ، وقد كشفت هذه الدراسة عن بعض الخصائص الديموجرافية للمجتمع السكاني في المملكة ، وقدرت تعديدا وصفيا لطبيعة المرحلة الديموجرافية التي تمر بها ، ويوضح التقرير الآتي - وقد أصدرته السلطات السعودية مع منظمة الصحة العالمية - بعض خصائص هذه المرحلة :

(Evidence of malnutrition and under-nourishment could be seen among the children in the streets, in Cities and Villages, and among the patients in the out-patient clinics. Due to subsistence level of living and poor diet of the majority of the population the growth and development of their children could not be adequate. Incidence of tuberculosis among the people seemed to be high. Many preventable diseases were still consuming much of the strength and energy of the adult population. Although it was not possible to collect data for constructing a life-table, the life expecting at birth among the people in Saudi Arabia could not be more than thirty. .)

وفي مجال المقارنة بين الخصائص الديموجرافية لكل من ريف وحضر المملكة اشارت الدراسة الى أن نسبة استيعاب فئة السن الدنيا (أقل من ١٥ سنة) - حسب تقسيم هذه الدراسة لفئات العمر - تبلغ ٤٩٣٪ من جملة سكان ٣٦ قرية في ريف الطائف (وهي القرى التي كانت محل الدراسة) ، بينما هي في مدينة الرياض ، تبلغ ٤١٢٪ ، وفي مجال المقارنة - المتاحة - بين الريف والحضر من هذه الزاوية ،

يتبين أن « الريف » يتميز بارتفاع معدلات مواليد ، وباتساع قاعدة هرمه السكاني عامة ، بالقياس إلى مدينة مثل « الرياض » .

والمرجح أن هذه الحقيقة الديموجرافية لا تنمى أن المدن في السعودية تمر بمرحلة ديموجرافية مختلفة تماما عن تلك التي يمر بها ريفها ، فإن نسبة استيعاب هذه الفئة العمرية هي أيضا مرتفعة في هذه المدن ، ولكن انخفاضها نسبيا بها يرجع إلى ارتفاع نسبة استيعاب فئة السن الشابة ٠٠ أو فئات السن المندرجة تحت إطار قوة العمل Labour Force (من ١٥ إلى ٥٩ سنة) في هذه المدن ، حيث تصل في مدينة الرياض إلى ٥٤٫٥٪ من جملة سكانها ، وهي نسبة عالية تؤكد ظاهرة تدفق تيارات هجرية منتنة من ريف المملكة إلى مدنها الرئيسية ٠٠ خلال فترة العقود الثلاثة الماضية بالنسبة « للرياح » ومدن المنطقة الشرفية ٠٠ وخلال فترة أقل من ذلك بالنسبة لبقية المدن الرئيسية في المملكة ، خاصة وأن نسبة النوع Sex, R. قد اختلت - بدرجات - في هذه المدن لصالح الذكور ٠٠ كما سيأتي بيانه ، وأيضا لانخفاض نسبة استيعاب فئة السن العليا (٦٠ سنة +) في هذه المدن ٠٠ حيث لا تتجاوز ٧٫٣٪ من جملة سكان بعض هذه المدن (المتخذة كنماذج) (٧) ، بينما هي تبلغ نحو ١٠٪ من جملة سكان المملكة ككل ، مما يدل على أن المجتمع الحضري في المملكة يمر بمرحلة شباب ديموجرافية واضحة ، وهي وإن كانت - بلا شك ضمن المرحلة العامة للمملكة - إلا أنها أشد وضوحا بالقياس إلى المجتمعات الريفية أو البدوية وهو ما يعني آخر الأمر وجود درجة ما من التمايز الديموجرافي بين مجتمعات المملكة السكانية (الحضرية ، الريفية والبدوية) ٠٠ داخل الإطار العام لها .

وهكذا رغم التغيرات الديموجرافية الأساسية التي تعرض لها مجتمع المملكة السكاني في الفترة الأخيرة ، سواء من حيث التكوين Population Formation أو من حيث الحركة السكانية واتجاهاتها Population Movement and Trends فإن رصيد ذلك وتسجيله لا يتم إلا في أضيق نطاق ، وبشكل جزئي للغاية ، وحتى الآن فإن تسجيل المواليد والوفيات - وهما من أهم عناصر التسجيل الإحصائي الحيوي Vital Statistics للسكان - ما يزال أقل انتظاما مما يجب - خاصة في البادية والريف ، أما بالنسبة لتسجيل تيارات الهجرة - خاصة الداخلية - فلا يمثلها سوى بعض الأرقام التي تقدمها بعض الدراسات الخاصة من زوايا معينة تفتقر للتكامل والاستمرارية ، لقد قدرت معدلات الزيادة السكانية بالمملكة بين ١٩٥٢ - ١٩٦٢ بنحو ١٧٪ (في الألف) سنويا (٣١م ص ٢٢٥) ، ورغم الاتجاه العالي الملحوظ نحو زيادة عدد المواليد وانخفاض معدلات الوفيات ٠٠ وبالتالي ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية إلى نحو ٢٥٪ (في الألف) بين ٦٢ - ١٩٧٥ في المتوسط ، إلا أنه حتى عهد قريب ٠٠ كانت السعودية

عامة تمر بمرحلة ديموجرافية مختلفة الخصائص تتميز بضعف معدلات الزيادة الطبيعية الناتجة عن ارتفاع معدلات الوفيات ٠٠ بأكثر منها عن انخفاض معدلات المواليد ، حتى أن معدلات الوفيات كانت تقدر بنحو ٢٢٪ (في الألف) قبل ١٩٦٢ ، وهي نسبة عالية بالمقياس العالمي ٠٠ بل حتى بالمقياس العربي المحلي ، حيث لم تكن هذه النسبة تزيد عن ٢٠٪ (في الألف) إلا في اليمن بقسميه وموريتانيا والصومال ، إلا أن الثابت أن السعودية قد تجاوزت هذه المرحلة الديموجرافية بخصائصها - (٩ ص ١٥) -

ومع هذا النقص الملحوظ للبيانات الخاصة بمعدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية ، فقد اقتصرَت الدراسات الخاصة بهذه الزوايا الديموجرافية الهامة على سلسلة من النماذج التي أهداها المكتب الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة (٣٣ م) ، وقد تبين منها - بالنسبة للمملكة - أن هناك اتجاها واضحا بها نحو ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية نتيجة انخفاض معدلات الوفيات إلى نحو ١٥٪ (في الألف) خلال عقد السنين الأخير ، وأيضا لارتفاع نسبة الخصوبة Fertility. R. حيث قدر أن هناك ٢٣٠ ولادة حية لكل ١٠٠٠ أنثى بين ١٥ - ٤٤ سنة أي خلال فترة الخصوبة والانتجاب ، ويتوقع لهذه النسبة أن تزيد مع تضاعف عدد الإناث بنسبة ١٠٠٪ خلال عقد السنين بين ١٩٦٧ - ١٩٧٧ ، وقد أتيت بعض البيانات الإضافية حول هذا الموضوع بواسطة الدراسة التي قامت بها منظمة الصحة العالمية World Health Organisation بجهد مشترك مع السلطات السعودية ، وقد أظهرت اتجاه معدل الوفيات العام للانخفاض Crude Death.R. وكذلك وفيات الأطفال Infant - Mortality.R. واتجاه معدل المواليد للزيادة إلى نحو ٤٢٪ (في الألف) ، خاصة مع زيادة الخصوبة بين الإناث الصغيرات بسبب التمييز في الزواج ، كما ظهر من بعض الدراسات (بالمينة) أن نسبة الأطفال الذين هم دون الخامسة عشرة إلى نسبة الإناث في سن الخصوبة (١٥ - ٤٤ سنة) كبيرة ٠٠ أن لم تكن من أعلاها بين الدول العربية ، كذلك تبين أن نسبة الأشخاص الذين هم فوق ٦٥ سنة إلى نسبة الأشخاص بين ١٥ - ٦٤ سنة منخفضة ، وأن هناك نسبة كبيرة من الأرامل بين النساء اللواتي يزيد سنهن عن ٤٥ سنة ، وهو ما يدل على أن معدل الوفيات بين كبار السن ما يزال مرتفعا من ناحية ، وعلى اتجاه المجتمع السكاني السعودي نحو مرحلة ديموجرافية شابة من ناحية ثانية ، وبالنسبة للناحية الأولى تشير التقارير إلى اتجاه هذا المعدل للتناقص التدريجي ٠٠ كما حدث بالنسبة لمعدل وفيات الأطفال ٠٠ ولمعدل الوفيات العام ، وهو ما يعني - أيضا - زيادة معدل الأعمار واتساع مدى الحياة - (٢٧ ص ١٩٥) -

ثانيا : الخريطة السكانية المعاصرة للمملكة (١٩٧٤) :

أجري التعداد الثاني لسكان المملكة في شعبان ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ، وتشير مقدمته (م ١٥ ص ٣) الى كونه تعدادا شاملا لسكان المملكة ، والى امكانية توافر البيانات (لم تصدر بعد) عن تركيب وخصائص السكان بها ، وتحليلا لمعدلات الاسهام الاقتصادي الاقليمي ، وتكوين العمالة حسب الفئات المهنية والنشاط الاقتصادي ، فضلا عن جداول التحضر والهجرة .. وغير ذلك ، وقد أدى تعدد مصادر التقدير قبله .. الى افتقاد الاستمرارية بينهما جميعا ، وبالتالي لم يعد ممكنا - الا بشكل عام للغاية - اجراء نوع من المقارنة بين جداوله باعتبارها تمثل الوضع السكاني للفترة الراهنة .. بالفترات السابقة التي تكاد تخلو من الأرقام الموثقة احصائيا .. كما سبقت الاشارة .

ورغم أن هذا الاحصاء الثاني لسكان المملكة (١٩٧٤) - لا يعتمد ما نشر عنه حتى الآن حصرا لمسميات المملكة السكانية .. وتقسيمها لسكانها بين مستقرين ورحل ، فهو بلا شك - يقدم للمرة الأولى بيانات تفصيلية لم تكن متوافرة من قبل بأي درجة وتتضاعف أهميته باعتبار أن أرقامه تقدم خلاصة لجملة التغيرات السكانية التي أخذت طريقها الى المملكة منذ اكتشاف البترول وتدفق موارده ، وهي تغيرات تتمثل مباشرة في اعادة توزيع السكان بين مناطق المملكة ، وفي نمو مراكزها الحضرية القديمة ، وفي بزوغ عدد آخر منها ، وفي تناقض نسب البداوة بها .. نتيجة تيارات النزوح السكاني من البادية الى المراكز الحضرية القديمة منها والبالغة .

وفيما يلي تحليل لأهم النتائج السكانية التي أبرزها تعداد ١٩٧٤ والتي تمثلت في خريطتها السكانية المعاصرة ، سع ضرورة الاشارة الى أن الجداول الخاصة بالخصائص الديموجرافية للمملكة - لم تصدر بعد في أي صورة من الصور ، أما أهم النتائج التي أبرزها والمتصلة أساسا بتوزيع سكان المملكة بين مناطقها الادارية .. فيمكن تحديدها فيما يلي :

١ - الخصائص السكانية العامة في المملكة -

ب - توزيع السكان والمسميات السكانية في مناطقها الادارية .

ج - تصنيف التجمعات السكانية الرئيسية .. حسب الحجم -

(١) الخصائص السكانية العامة في المملكة (١٩٧٤) :

لقد أبرز هذا الحصر لسكان المملكة ٠٠ مجموعة من الخصائص السكانية العامة، يمكن تحديد أهمها فيما يلي :

١ - تتميز المملكة بقلّة عدد سكانها (٧ر٠١٢ر٦٤٢ نسمة ١٩٧٤) ، وذلك بالقياس الى مساحتها (٢ر٢٤٠ مليون كم^٢) (٨) ، فهي شبه قارة واسعة ٠٠ يسكنها عدد قليل من السكان ، بمتوسط كثافة عامة ٣ر١٣ نسمة/كم^٢ (٩) ، وذلك بحكم مجموعة من العوامل الطبيعية ٠٠ تتصل أساسا بصحراويتها ، والثابت أن الخصائص العامة لتوزيع السكان بها ٠٠ لم تتعرض لتغيرات جوهرية الا حديثا ، لقد ظلت تجمعات السكان بها تتخذ تشكيلات مرتبطة بطرفوها الصحراوية ومواردها المائية وامكانياتها الاقتصادية المحدودة ٠٠ بالاضافة الى بعض مراكزها الحضرية المتميزة بفضل وظيفتها الدينية السابقة ٠ وكانت الصورة العامة لها ٠ حتى قبل ربع قرن فقط ٠ لا تعدو أن تكون تجمعات سكانية ٠ ثابتة أو نصف ثابتة أو متحركة ٠ مرتبطة أشد الارتباط بموارد المياه (آبار ، عيون ، ينابيع ، أمطار) ٠٠ أو منتظمة على طول محاور وخطوط طبيعية لها جاذبيتها الاقتصادية أو كبقع زراعية واحة ٠ حيث تتوافر موائمها ٠ تفصلها مناطق خالية من السكان أو شبه خالية (م ٢٩ ص ٤٩) -

٢ - حسب التقسيم الإداري السوارء باحصاء ١٩٧٤ ٠٠ فإن جملة المسميات السكانية بالمملكة قد بلغت ٢٠٩٩٥ تسمية (وهذه تشمل المدن والقرى والهجر والمزارع وموارد المياه وأماكن تجمع البادية) ٠٠ (م ١٥ ص ٤) ، أي أنها تشمل كل نقطة مسكونة كبيرة أم صغيرة ، وقد توزعت هذه

المسميات بين عدد من التجمعات السكانية الأكبر تحت اسم « الإمارات والإمارات التابعة » وجملتها ٥٦١ تجمعا وهي تمثل نوعا من الإمارات الإدارية الوسيطة Intermediate administrative units تندرج تحت التنظيم الإداري العام لمناطق الدولة ، وقد توزعت هذه التجمعات بدورها بين مناطق الدولة الإدارية (١٤ منطقة ٠٠ جدول ١) ، ويلخص تفاوت كثافة هذه المسميات والتجمعات بين « مناطق المملكة الإدارية الرئيسية » جملة الخصائص المتصلة بخريطة توزيع السكان المعاصرة بها ، وكذلك موائمها المؤثرة ، فضلا عن اشارته لأنماط هذا التوزيع وموائم الجغرافية

٦٥٪ حتى وقت قريب وأصبحت نسبة الريفية نحو ٢٥٪ أيضاً ، وتنظمت الى حد ما مناطق المملكة ، حيث تزيد نسبة الحضرية عن متوسطها في المنطقتين الشرقية والغربية ، وتمثل المنطقة الشمالية ظل البداوة الأساسي ، بينما تصل نسبة الريفية الى أعلاها في المنطقة الجنوبية ، أما المنطقة الوسطى (الرياض ، القصيم) فهي تمثل الوسط العالي في المملكة . حضرية وريفية وبداوة .

٣ - يقدم العمر الأولي للسكان (١٩٤٧) تقسيماً وحيداً للسكان بين مستقرين ورحل ، وحسب أرقامه . . . تصل نسبة البداوة العامة في المملكة الى ٨٧٪ وتضم أرقام المستقرين سكان الريف والمدن معاً ، وبذلك . . . تكون نسبة البداوة أشد تحديداً من نسبتي الريفية والحضرية معاً ، غير أنه يقدم أيضاً قائمة تشمل ١٦ مدينة (جدول ٢) ، مصنفة باعتبارها المدن الرئيسية في المملكة من فئة حجمية + ٣٠ ألف نسمة (م ١٥ ص ٤) ، وجملة سكانها ٢٦٧٥٣٥٦ نسمة . . . فهي بذلك تمثل نحو ٢٨٫١٥٪ من جملة السكان العامة ، وتستوعب ٥٢٫١٦٪ من جملة المستقرين ، وباستثناء هذه المدن المتميزة ، والتي تكاد تغلو سن البداوة . . . حيث لا تتجاوز جملة عدد البدويين سكانها عدة مئات ، ترتفع نسبة البداوة الى بقية السكان الى ٤٣٫٤٤٪ ، أما بقية السكان هؤلاء . . . فيتوزعون بين الريف والمراكز الحضرية الأخرى (أقل من ٣٠ ألف نسمة) . . . وتلك التي برزفت حديثاً لأسباب شتى ، ويلخص الجدول الآتي هذه النتائج :

العدد الفعلي	المستقرين المدن الرئيسية	القرن والمدن الصغيرة	الرحل البداوة	جملة
٢٦٧٥٣٥٦	٢٤٥٣٢٩٩	١٨٨٣٩٨٧	٧٠١٢٦٤٢	
نسبة التوزيع	٣٨٫١٥	٣٤٫٩٨	٧٦٫٨٧	١٠٠

وتجدر الإشارة الى أن هذه النسب التي يقدمها الجدول السابق ، لا تعني انقسام السكان الى أنماط متمايزة تماماً بين بدو وريف وحضر ، وباستثناء المدن الرئيسية . . . فإن غالبية المراكز السكانية تضم البدو

والمستقرين معا ، ويتركز سكانها بينهما بنسب متفاوتة ، ومن النادر أن يوجد من بينها من لا يشمل عليهما معا (جداول تعداد ١٩٧٤) •

ويبرز الجدول السابق •• مشكلة منهجية •• تتعلق بالجمع بين • المدن الصغيرة والقرى الصغيرة • في خانة واحدة ، مما يضعف من دلالة نسبتي الحضرية والريفية العامة •• بالمقارنة مع نسبة البداوة الصامة ، وموضوعيا •• فإن هذه المدن الصغيرة - أو معظمها على الأقل - لم تكن تزيد عن قرى متميزة بشكل ما قبل زمن قصير ، وهي ما تزال تحق حاضرة بالفعل بين وضعتها الجديدة كمدينة ذات وظائف حضرية اكتسبتها أو منحت لها •• وبين حقيقة أمرها كمراكز سكن متواضعة الحجم مندمجة ما تزال في إطارها الحضاري الريفي أو البدوي الغالب ، مستثيرة بعض المزايا وبارزة فوقه كظل حضري باهت •• أو كمركز خدمة اقليمي بالضرورة ، غير أن كل هذه الشبهات المتصلة بحقيقة أمر هذه المدن الصغيرة - لا يجنب أن تخفي دلالتها العامة كمؤشر من أهم مؤشرات عملية التحضر الحديثة في السودانية ودينامياتها ، فالتأثير أن بزوغ المدن لا يخضع لعامل الصدفة •• أو هي بلا ضرورة ، (م ٢٢ ص ٢٣٠) وارتباط هذه المدن بشبكة المواصلات الحديثة ، وبالتجارة والموانئ ، وبمحاور التحضر المرتبطة بالبرترول ، ثم بتركيز الخدمات بها بأنواعها ومستوياتها •• إنما يؤكد ارتباطها بعوامل التحضر من ناحية ، وبأن ظهورها يعد توجعا من البزوغ الحضري المرتبط بمرحلة معينة ذات خصائص حضارية خاصة من ناحية ثانية ، هي الآن على الأرجح • مراكز حضر • • مهما أُلقت عليها مرحلة الانتقال من شبهات ، غير أنها تحتاج لإثبات ذلك من خلال وظائف حضرية ، وليس بمجرد الخدمات الحضرية •

٤ - كما سبق الإشارة •• فإن نسبة البداوة الصامة في المملكة تصل إلى ٨٧٪ من جملة سكانها (١٩٧٤) ، غير أنها تتفاوت بعد ذلك في مناطقها تفاوتاً واسعاً له دلالاته ، فهي - نسبة البداوة - تصل إلى أملاها في منطقة الحدود الشمالية (٨٦٪) (١٠) وتتراوح بين ٤٠ - ٦٠٪ في مناطق • حائل • (٩١٪) ، و • الجوف • (٩٤٪) ، و • المدينة • (٩٦٪) ، و • تبوك • (٩٦٪) ، و • القريات • (٩٦٪) ، ثم هي تتراوح بين ٢٠ - ٤٠٪ في مناطق • نجران • (١٣٪) ، و • عسير • (١٧٪) ، و • القصيم • (٩٦٪) ، و • الرياض • (٩٦٪) ، ثم هي تنخفض إلى أقل من ٢٠٪ من جملة سكان مناطق • مكة المكرمة •

(١٣٧١٪) ، المنطقة الشرقية (١٠٣٢٪) ، الباحة (١٥٥٥٪)
 ، جيزان (٢٩٦٪) (٣) -

وتوضح الأرقام بصفة عامة - - اتجاه نسبة البداوة للزيادة في المناطق الشمالية والتناقص التدريجي فوق هضبة نجد والأجزاء الشمالية من الشرقية (حيث البترول) ممتدا متواصلا حتى الرياض ، ويتقطع فوق الحجاز ، ويحل محل ظلها البارز - - لون من الحضرة المتميزة في المنطقة الهضبة ليظهر مرة أخرى بوضوح في محور جدة / ، ولون آخر من الريفية الراسخة جنوبي الطائف - - وعلى طول السراة في مناطق الباحة ، عسير ، نجران ، جيزان - -

(ب) توزيع سكان المملكة بين مناطقها الادارية (١٩٧٤) :

رغم أن الجداول الخاصة بتوزيع سكان المملكة بين مناطقها الادارية الرئيسية واماراتها التابعة ومسمياتها السكانية الصغرى ، تمثل معظم - ان لم يكن جميع - الجداول التي صدرت من هذا التعداد حتى الآن ، الا أن الحدود الادارية بين هذه الأقسام الكبرى والوسطى والصغرى - - ما تزال غير واضحة في معظمها ، وهي ما تزال حدودا عامة غير كاملة أو متكاملة ، ولقد صدرت أخيرا خريطة لهذه التقسيمات الادارية (م ١٧ شكل) ببعد شخصي غير رسمي ، غير أنها لا توضح الأسس التي أنشئت من خلالها ، فضلا عن كونها خريطة عامة للأقسام الادارية الكبرى (المناطق) وحدها ، هذا من ناحية - - ومن ناحية ثانية فإن افتقاد الاحصائيات من هذه الخريطة (السكان ، السكن ، الاقتصاد - -) قبل البترول ، يجعل من مهمة متابعتها احصائيا بعدة عسيرة ، وخلاصة ما يمكن قوله بهذا الصدد - - هو أن الخريطة العمرانية الحالية للمملكة تمكس - بدرجات متفاوتة - نتائج البترول وأثاره بها بعد نحو ربع قرن من بدايتها ، ولا شك أن ابراز هذه النتائج يحتاج الى مقارنتها بما سبقها ، غير أن ذلك يصعب اتمامه الا قياسا وتحليلا - - وليس رقميا احصائيا ، وفيما يلي دراسة لها حسب أرقام ١٩٧٤ - - تبعا للتقسيم الاداري الحالي للمملكة - - وللظروف الطبيعية لمناطقها المختلفة - - وللإحصائيات الاقتصادية المتاحة والممكنة بكل منها (جدول ١ ، شكل ٣) -

ويُلخص الجدول الآتي (تلخيص الجدول المذكور) توزيع السكان والتجمعات السكانية الرئيسية والمسميات السكانية في مناطق المملكة الإدارية *

وبدراسة الجدول يمكن تبين ما يلي :

البلد	المملكة	البحرين	قطر	السعودية	البحرين	قطر	السعودية	البحرين	قطر	السعودية	البحرين	قطر	السعودية
١٨,١٤	٧٩,٠١	١٠,٩٧	٩,٧١	٧,٤٠	٥,٧٤	٤,٥١	٣,٧٠	٢,٧٦	٢,٦٦	١,٨٣	٠,٩٣	٠,٤٤	٠,٤٤
١٩,٩٦	١٦,٠٤	٥,٥٥	٦,٩٥	٨,٠٥	٥,٦١	١٤,٦١	٣,٥٦	٤,٧٣	٤,٦٣	٢,٨٥	٢,١٣	٣,٠٣	٣,٠٣
٩,٤٨	١٩,٤٧	٣,١٧	٢١,٨٩	٨,٢٩	٢١,٦٥	٢,٤٢	٢,٥٧	٢,٢٤	٦,١٧	٩,١٥	٠,٩٥	٠,٤٦	٠,٤٦

١ - تشمل منطقتا « الرباض » و « القصيم » الإداريتين .. معظم الاقليم الطبيعي المعروف بهضبة نجد ، وتقدر مساحته بنحو ١٦٠ مليون كم ٢ ، وتستوعب المنطقتان نحو ٢٢,٦٥٪ من جملة سكان المملكة ، وتعرفان معا باسم « المنطقة الوسطى » (١١) وتمتد الى الشرق مباشرة من سلاسل العجاز الجبلية .. المعروفة في بعض اجزائها « بالسروات » ، و « نجد » هضبة صحراوية تتراوح ارتفاعاتها بين ٤ - ٦ ألف قدم .. تنخفض الى نحو ٢ ألف قدم شرقا .. حتى تنتهي الى صحراء الدهناء ، وجنوبا الى منطقة يتغلغلها وادي الدواسر وتعاذي صحراء الربع الخالي ، وشمالا الى صحراء « النفوذ » ، ثم بصورة سهلية نسبيا الى ما يقارب ١٢٠٠ كم داخل « حائل » حتى بادية الشام ، وتنتهي « نجد » لما يعرف جيولوجيا بالدرع العربي Arabian shield ويتألف من تكوينات من الصخور النارية والمتلورة والمتحولة والبركانية ، كما تسوده الانكسارات التي تجري فيها الوديان ، وقد أدت الثورات البركانية في فترة لاحقة الى تكوين سلسلة من « الجرات » خاصة عند حافة الدرع وفوق السلسلة ، وهي تكوينات بازلتية صماء ، أما الصخور الرسوبية التي تكونت خلال الأزمنة الأولى والثاني والثالث .. فينحصر وجودها في مساحات ضيقة

من الهضبة مرتبطة بهوامشها ، وتعلو الهضبة بعض المرتفعات التي قد يكون بعضها سلسلة جبلية (مرتفعات العارض والمويرض ، جبال أجا وسلمي ، سلسلة طويق التي تمتد عبر رمال النفود ٠٠) . وتتكون « النفود » من كتبان رملية على شكل السنت تتفرع من الربع الخالي وتجتمع في « النفود الكبير » ، وهي في معظمها قاحلة (٦٠ مم مطر / سنة) ، وتنتشر بها السبخات بدرجة توحى بكونها تمثل بقايا بحر داخلي قديم (م ٣ ص ٢) .

ويعد الخط الذي يمر « بالعلا » ، حائل ، الرمس ، الدوادمي ، لدام ، حضنة ، فاصلا بين تكوينات الدرع العربي الفقيرة من حيث الموارد المائية ، وبين التكوينات الرسوبية الخازنة لطبقات من المياه الجوفية متفاوتة الغنى ، وتوجد المياه في التكوينات النارية فقط في رواسب الأدوية التي لا يزيد سمكها عامة عن ٤٠ قدم وبسمة ضيقة ، وفي طبقات الصخور المفككة من الجرانيت والشست ، وهي ذات نفاذية بطيئة ٠٠ وبالتالي فإن مخزونها من المياه قليل ، وينتشر في منطقة « القصيم » تكوينات رسوبية غنية بالمياه نسبيا ، تعرف بتكوينات الساق SAQ ، وتعتمد عليها منطقتا « الأسياح والسر » ، وتوجد على عمق يصل إلى ٢٤٠٠ م ، وتتراوح نسبة الأملاح النوعية بين ٥١٢ - ١٢٨٠ جزء / مليون ٠٠ وهي صالحة كميأة للشرب ، ومعظم الأبار الارتوازية العميقة في « القصيم » تأخذ من هذه الطبقة ومعدل تدفقها ١٢٠ لترا / ثانية ، كما توجد طبقة أخرى خازنة للمياه ترتبط بتكوينات الوجيد WAJID في وادي الدواسر (من أكبر وديان المملكة) ومنطقة « السليل » وتتراوح ملوحتها بين ٤٥٠ - ٩٠٠ جزء / مليون في الأحواض الارتوازية ، وتعتمد منطقة الرياض (خاصة المدينة) وبعض قرى سدير على طبقات المياه في تكوينات « المنجور » ، وسمة الطبقة ٥٠٠ كم جنوبا ، ٣٠٠ كم شرقا ٠٠ بداية من مدينة الرياض ، وتقدر كمية المزون في هذه الطبقة بـ (١٠ × ١٠) م ٣ ، يمكن استغلال ١٠٪ منها فقط ، ولذلك فإن منطقة « الرياض » ستعتمد في المستقبل على تكوين آخر يعرف بالوسيع WASIA ٠٠ وهو عبارة عن تكوينات رملية متراكمة من أصل بحري ، وتتفاوت ملوحتها بين ٩٠٠ - ١٠٠٠ جزء / م ٣ شرق الرياض ٠٠ تزيد في الاتجاه غربا حتى تصل إلى ٦٠٠٠ جزء / مليون ، وعسق طبقاته الارتوازية بين ٤٥٠ - ٥٠٠ م في منطقتي « منيفة والسفانية » تزيد إلى ٦٠٠ م قرب صحراء الربع الخالي ، كما توجد طبقة ضيقة من المياه في تكوينات « خرمة » DHURMA شرقي « القصيم » وفي منطقة الزلفي وتتراوح ملوحتها حول ١٠٠٠ جزء / مليون (م ٢٥ ص ٢٠٩) .

والواقع أن توزيع الزراعة في الهضبة ، يرتبط بالمناطق ذات التربة الرسوبية التي كونتها الوديان وتشكلت بها ما يشبه السهول في مناطق « الخرج » ، « الأفلاج » ،

ضرباً ، الزلني ، شقراء ، بريدة ، عنيزة ، وغيرها ، وتمثل جملة المساحة المزروعة في الهضبة نحو ١٠٠٪ من جملتها بالملسكة (١٢) (جدول ٥) ، وتتوزع الزراعة كبقع غير مستمرة مرتبطة بموارد المياه ، متجنباً السبخات الملحية المنتشرة في المنخفضات ، وتعتمد الزراعة بها بصفة أساسية على الري من الآبار بنسبة لا تقل عن ٩٥٪ من جملة مساحتها المزروعة ، بواسطة الآبار الارتوازية (٥٢٢ بئراً في الرياض ، ٣٩٨٥ في القصيم) ، والآبار الاعتيادية (٦٧٨٧ في الرياض ، ٩٥٨ في القصيم) ، (١٤م - ١٩٦٥) وأما بقية المساحة - فتروى إما بواسطة الأسطار أو المياه السطحية والعيون .

ـ منطقة الرياض :

يتوزع في منطقة الرياض ١١٢ تجمعاً سكانياً رئيسياً ، بنسبة قدرها ١٩٩٦٪ من جملتها في المملكة ، وتشمل هذه التجمعات الرئيسية ١٩٩٢ تسعة سكانية بنسبة ٩٤٨٪ من جملتها العامة ، ويشير ذلك إلى ميل مراكز السكنى للتجمع في مناطق معينة مرتبطة بموارد المياه ، وتحيط هذه التجمعات بحواف الهضبة كدائرة غير كاملة أو كهلل ، وتقل كثافتها في الاتجاه من محيط الدائرة نحو مركزها ، تمثل واحات « الفرج » ، « سدير » ، « الوشم » ، « المحسل » ، « الدوادمي » ، « القصيم » ، « حريملاء » ، « شقراء » ، « الزلني » ، ثم مدينة الرياض - أهم تجمعات المنطقة السكانية المرتبطة بإمكانيات مائية وموارد زراعية رعوية (شكل ٤) .

وتعتبر منطقة « الفرج » من مناطق الزراعة الهامة - ليس في منطقة الرياض وحدها - بل في الهضبة كلها ، وذلك لإمكاناتها المائية الكبيرة - حتى أن زراعتها تعتمد على مياه العيون والآبار السطحية ، كما أن قربها من مدينة الرياض (٣٨ كم) قد وجه زراعتها نحو الخضار والفواكه والعلف ، وتقدر جملة المساحة المزروعة بها - وحدها بنحو ٧٥ ألف دونم ، ويتوزع بها أكثر من ٣٠ قرية - أهمها « السهيا » ، « اليمامة » ، « العين » ، « الدلم » ، « الوسيط » (١٣) ، وغيرها - بالإضافة إلى مزارع الفرج ذاتها كما تعتبر منطقة وادي « برك » ذات إمكانات زراعية جيدة ، وقد بدأت تنتشر بها المزارع ذات المساحات الكبيرة (مشروعات زراعية) - وهي تتبع منطقة الوحطة ، كما بدأت تظهر مشروعات زراعية أخرى كبيرة في المنطقة الممتدة بين « القاط » والزلني .

وبوضوح يمكن تبين الارتباط الوثيق بين « الوادي » ، « الزراعة » ، « القرى » ، « ويعد وادي حنيفة من أهم الأودية المرتبطة بالسكن والزراعة ، ويخترق وسط هضبة

• نجد • بروافد عديدة ، وقد أنشئت عليه وروافده مجموعة سدود لحجز مياه السيول ، ومن أهم قراه • عرفة • الدرعية • المود • الممازية • الوصيل • الجبيلة • عقرباء • العينية • ، فضلا عن مجموعة أخرى منها تتوزع على طريق الرياض / الحجاز أو قريبة منه ، أهمها • قصور آل عقيل • المراحمية • ضرماء • الملاوة • النخعة • ، وتقع منطقة « الحريق » الزراعية على المجرى الأساسي لوادي « الحوطة » على الوادي فضلا عن روافده ، ويتوزع بهما أكثر من ٢٠ قرية ٠٠ أهمها • القارة • العلوة • الحفائر • ، أما منطقة « الأفلاج » فتتميز بميونها وقنواتها وموالمها ، وقراها الكثيرة ٠٠ من أهمها • ليلى • العمار • السبع الشمالي والجنوبي • الهدار • وغيرها ، وتطلق تسمية « الوشم » على قرى • مرات • شقراء • أشيقر • أثينة • ، وقد نمت • شقراء • إلى مرتبة المركز الحضري ، لموقعها المتميز على طريق الرياض / الحجاز ، كما تنتشر حولها « الهجر » المخصصة لتوطين البدو (١٤) ، وتعد واحة • الدوادمي • امتدادا لمنطقة • شقراء • ، وقراها أصغر حجما لقلّة مواردها المائية ٠٠ بسبب وقوعها على تكوينات الدرع العربي ، وهي متباعدة المسافات ، مرتبطة بالأباريق الفقيرة التدفق ، ومنها • الحفير • مرجان • سميرة • الشقراء • القاعية • ، كما يتوزع إلى الشمال منها عدد كبير من الهجر الزراعية (١٥) • وتضم منطقة « سدبر » • الجمعة • الفاظ • الزلني • ، ويتبع • الجمعة • أكثر من ٦٠ قرية • يقع معظمها — مع الجمعة ذاتها — التي أصبحت مركزا حضريا — على طريق الرياض / القصيم ، وهو من أهم أسباب انتماش المنطقة وتميز « الجمعة » ، وقد أدى أيضا إلى توجيه الزراعة نحو الخضار والفاكهة ٠٠ خاصة الموالح ، وقد شهرت أيضا مشروعات الزراعة الكبيرة بعد إنشاء سد الجمعة على وادي الجمعة • ومن أهم قراها • حوطة سدبر • الروضة • جلاجل • جوي • حرمة • وهي التي تقع على الطريق المرصوف ، وهناك غيرها أقل أهمية على مسافات من الطريق ، كما يصل الطريق إلى قرية • ثادق • وتعرف مع مجموعة قراها بمنطقة « المعمل » ، ويصل أيضا إلى « الفاظ » والزلني • من مناطق الزراعة الهامة في الهضبة • ويتوزع في واحة « حريملاء » أكثر من ١٠ قرية تتناثر على وادي • حريملاء • ملهم • ، وقد أنشئت عليهما السدود ٠٠ وأهم قراها • حريملاء • ملهم • القرينة • سدوس • أما واحة « القويمية » فيتوزع بها ٦٠ قرية صغيرة ٠٠ بالإضافة إلى عدد كبير من الهجر ضمن مشروع توطين البادية (١٦) • وتتوزع قراها على أودية • الرين • وتقع عليه ٢٥ هجرة • ووادي « القويمية » وأهم قراه • القويمية • ٠٠ ونظرا لقلّة مياه الواحة ٠٠ فإن نسبة هامة من سكانها من الرحل • ويعتمد انتماش الواحة على وصلها بالطريق المرصوف إلى الرياض ، وتتناثر مجموعة أخرى من المزارع وسط النفود (الثويرات) بأعداد كبيرة • ويتوزع في وادي الدواسر عدد كبير من القرى أهمها « الفرعة » « الغماسين » • وتضم منطقة « السليل » عدد آخر من القرى ٠٠ منها : الرقة • تمرة • الأموي • •

تطلق تسمية القصيم على منطقتي « بريدة » ، « عنيزة » ، و « يعيش » ، « بالقصيم » ٤٥٪ من جملة سكان المملكة ، غير أن نسبة مساحتها لا تتجاوز ٤٢٪ من جملتها العامة ، وبعد ذلك استمرارا للظاهرة السابق تحديدها في منطقة « الرياض » ، وهي أن السكان يميلون للتجمع في مراكز سكنية مرتبطة بموارد المياه والأبار في الواحات وجوانب الوديان ، وتمتد واحات « بريدة » ، « عنيزة » ، « الرس » ، « الأسياح » ، « الربيعية » ، « الشامية » ، أهم تجمعات « القصيم » المرتبطة بإمكانيات زراعية رعوية .

وتشمل « بريدة » الى جانب المدينة ومنطقتها أكثر من ٨٠ قرية ٠٠ أهمها : « الخبراء » ، « رياض الخبراء » ، « الباطن » ، « البكيرية » ، « الخبب الغربية » وتشمل وحدها ٣٥ قرية صغيرة ، « القرعة » ، « تنومة » ، « الغوارة » ، « أما عنيزة فيشبعها أكثر من ١٦ قرية كبيرة ٠٠ أهمها : « البدائع » ، « العمار » ، « الوادي » ، « والبدائع أكبر منطقة لزراعة الحبوب في المملكة ، وتمتد لمسافة ١٥ - ٢٠ كم على وادي الرمة (١٧) ، ويتبع منطقة « الرس » ٧ قرى كبيرة عدا مدينة « الرس » ، ومن أهم قرأها ٠٠ « قصرين » ، « عثيل » ، « صبح » ، « النبهانية » ، « الدليمية » ، ويوجد تجمع سكاني آخر في منطقة « الرس » بين القصيم وتشرار والدوامي ، وأهم قرأها « ساجر » ، « الفضة » ، « عسيلة » وغيرها .

المراكز الحضرية في هضبة نجد :

حتى عهد قريب ٠٠ لم يكن يوجد بالهضبة سوى مدينتي « الرياض » ، « بريدة » ٠٠ باعتبار أن مدينة « حائل » ليست نجدية تماما ، ومسح المواصلات والتطور الاقتصادي العام ٠٠ بزغت مجموعة من مراكز الحضر الصغيرة ، كواحدة من أهم اتجاهات التحضر المعاصرة في المملكة ، ومبدئيا ٠٠ فإن « الرياض » (٦٦٨٤٠ نسمة) و « بريدة » (٦٩٩٤٠) هما أهم مراكزها الحضرية ، والأولى أكبر مدن المملكة حجما وعاصمتها السياسية ، وحسب تقديرات سكانها حتى نهاية الستينات ٠٠ فلم تكن تتجاوز دائرة الربع مليون نسمة (٣٤م ص ٥٠٤) ، وهذا يعني أنها قد تضخمت حجما بنحو ٢٦٧٪ ، بل وحسب تقدير آخر لحجمها في ١٩٧٠ ٠٠ تكون قد نمت بنحو ٤٤٥٪ (١٨) ، وهذا يعني بلا شك أنه حتى السنوات الأولى من السبعينات ، لم يكن هناك تقدير دقيق لسكان مدينة الرياض ، كسا يعني - أيضا - أنها قد شهدت نموا بمعدلات هائلة يصعب تقديرها ، وحسب التقدير الأخير ١٩٧٤ ٠٠ فإن مدينة الرياض تستوعب وحدها ٥٢ر٤١٪ من حملة سكان منطقة الرياض ، ونحو

١٨١٤٪ من جملة سكان المملكة ، وهو ما يمثل نوعاً من التكتيف السكاني شديد الدلالة بالنسبة لخصائص التجمعات السكانية في المملكة عامة والهضبة خاصة ، وبالنسبة لسمات عملية النزوح البدوي وتدفعها للمراكز الحضرية ، وبالنسبة لتداعيات انتاج البترول ، وانعكاساته العامة على السكان العامة بها ، وفي خصائص وسمات وتداعيات سيأتي تحليلها بعد ذلك ، وبالنسبة « لبريدة » (٦٩٩٤٠ نسمة) - فهي تستوعب وحدها ٢٢٠٨٪ من جملة سكان القصيم (١٩) وبمدهما تأتي مجموعة أخرى من المراكز الحضرية البازغة « الرس ، المجمعة ، عنيزة ، الزلفي ، الفرج » وغيرها (شكل ٤) .

٢ - تمتد المنطقة الشرقية امتداداً للنطاق الصحراوي بخصائصه ، وهي عبارة عن أراضٍ رملية ممتدة على الخليج .. تشبه تكوينات تهامة الحجاز ، ومتوسط عرضها ٥٠ كم ، وتقدر مساحتها بنحو ٣٦٢ ألف كم^٢ ، وتنحدر إليها الهضبة تدريجياً أو على شكل حافات وهرزات صخرية ، يفصلها عنها صحراوات شاسعة تعرف بالنفود ، وتختلف تكويناتها الجيولوجية عن الدرع العربي الذي يشمل معظم هضبة نجد كما سبقت الإشارة حيث أنها تكوينات رسوبية من الجير والرمل والطفل والطين .. تتركز على السطح القاري الأركي ، وبينما توجد التكوينات الجيرية



الشكل (٤)

خامرة مكشوفة في المنطقة الوسطى ٠٠ فهي توجد على عمق وبسمك كبير قد يصل الى ٣٠ ألف قدم في المنطقة الشرقية وخاصة في « ابيق ، الظهران » حيث يوجد الزيت بكميات هائلة في الطبقات الاسفنجية الغازية ، كما تنتشر ارسابات الزمن الرابع على الساحل ، وتشتمل تربتها على رواسب سطحية تتخللها مسطحات من الطين والجبس ، وتسود بها تكوينات الرمال المميقة الناتجة عن الارسابات الهوائية، فضلا عن السبخات Solon chak ٠٠ وهي ذات قشرة ملحية متصلة على عمق ٤٠ سم فاكثر ٠٠ تصل بها نسبة الملوحة الى ٢٪ ، ويرتفع مستوى الماء الجوفي بسبب رداء الصرف، وقد تجنب الزراع مناطق الصخور الرملية والكثبان والسبخات (٣م ص ٤٠) .

وترتبط الزراعة والقرى بسلسلة من الواحات ٠٠ أهمها واحات الاحساء (٢٠) وواحة القطيف ، وكذلك على طول وادي « مياء » ذي الامكانيات المائية الكبيرة نسبيا . وتوجد أهم الموارد المائية في تكوين صخري يعرف بتكوين الدمام Dammam Formation حيث تسود الصخور الكلسية ٠٠ ويشمل خمسة طبقات حاملة للمياه ٠٠ أهمها طيقتي « علا والخبر » ، وتمثلان أهم خزانات المياه في المنطقة الشرقية ، وأهم مصدر لمياه الشرب لديها الرئيسية (٢٥م ص ٢١١) .

وتعد مدينة « الهفوف » عاصمة للاحساء ، وقد نمت بجوارها مدينة « المبرز » حتى التعمت كتلتاهما أو كادتا ، ويمتدح « الهفوف » عشرات القرى ٠٠ أهمها « الشقة » ، المعمران ، الجديدة ، العيون ، الحليمة ، الطرف ، القرن ، الغارة ، المركز ، الدالوة ، مينزلة ، القرين ، الحوطة ، المقدام ، « وغيرها وتقدر جملة مساحتها الزراعية بأكثر من ٧٠٠٠ هكتارا (٢١)، وكانت منطقة الاحساء قد تعرضت لتدهور خطير في انتاجها الزراعي خاصة بين ١٩٥٠ - ١٩٦٥ (٢٢) ، حتى ان انتاج البلح بها (أهم محاصيلها) قد هبط من ٧٥ ألف طن في (١٩٠٦) الى آل من ٤٣ ألف طن في (١٩٦٥) (٢٣) . غير أن مواجهة مشكلات الزراعة بها ٠٠ وخاصة بعد انتهاء مشروع الري والصرف بها في ١٩٧١ ٠٠ قد أعاد للزراعة بها انتعاشها ، كما يزرع الأرض في الاحساء ، غير أن منافسة الأصناف الأجنبية الرخيصة قد أدت الى ما يشبه التوقف التام عن زراعته (٢٤) ، وقد بدأ اتجاه حديث نحو التوسع في زراعة الخضر والفواكه ، معتمدة على المراكز الحضرية البازغة في المنطقة مع البترول ، وكذلك بدأت منه الزراعة تنتشر في « القطيف » أيضا في اطار نفس الظروف ، كما ظهرت مشاريع انتاج الدواجن منذ ١٩٦٥ ٠٠ خاصة قرب المدن الرئيسية ، بحيث أصبح انتاجه يكاد يكفي احتياجات المنطقة ، أما « القطيف » فهي من أقدم الأجزاء المزروعة في المنطقة الشرقية ان لم يكن في شبه الجزيرة عامة ، ويمتدح عشرات القرى،

التي نما بعضها كمركز خدمات حضري مثل « سيهات ، الجبيل ، صفوي » ، وأهم هذه القرى « عنك ، أم العظم ، الملاحة ، تاروت ، النفاة ، الميامش » .. وغيرها ، ويمثل « النخيل » أهم ملاح الزراعة بها .. فهو يتوزع بكثافة ملحوظة في هذه الواحة ، وإلى جانب « الاحساء والقطيف » توجد قرى أخرى بعيدة عنها نسبياً ، أهمها « قرية العليا والسفلى » ويتبعهما قرى ، وقرى « نطاع ، هريعر ، دغين ، حينذ ، جودة ، الصرار » على وادي مياه ثم قرى واحة جبرين ، وحفر الباطن حيث توجد « الحفر ، القيصومة » ، ثم قرى وادي الشطلمية الصغيرة المبعثرة ، وجوف الاحساء حيث تتوزع « ثلثة ، حنودة ، صلاصل » وتبعد نحو ٨٠ كم عن الاحساء .

وتستوعب « المنطقة الشرقية » ١٠٩٧٪ من جملة سكان المملكة (٢٥) ، يتوزعون في نحو ٣١٧٪ من جملة مسمياتها ، وهو ما يعكس التركيز السكاني في تجمعات سكانية كبيرة نسبياً .. وفي عدد من المدن الكبيرة والصغيرة ، وتبرز مدن « الدمام ، والهنوف (٢٦) ، المبرز ، الخبر » كمراكز رئيسية في المنطقة بأحجام متميزة ، وجملة سكانها ٣٣٠٩٤١ نسمة ، أي أنها وحدها تستوعب ٤٣١٧٪ من جملة سكان المنطقة ، وإلى جانبها توجد مجموعة من المراكز الحضرية الأصغر (الظهران ، صفوي والخبر ، رحيمة ، سيهات) وغيرها من المدن المرتبطة بمراكز انتاج البترول ومعامله وتصريفه ، وهي في مجموعها تمثل كوكبة مدن المنطقة الشرقية .

٣ - يتوزع **القليم العجّاز** (والعجّاز تسمية طليعية تاريخية) (٢٧) الآن بين ست مناطق إدارية هي (مكة المكرمة ، عسير ، الباحة ، نجران ، جيزان ، المدينة المنورة) ، وهي تستوعب مجتمعة نسبة قدرها ٥٢٦٢٪ من جملة سكان المملكة (١٢٦٤٢٠١٣ نسمة) ، ويتوزع في أنحائها نسبة ٧٨٦٢٪ من مسمياتها ، مما يعكس ميل السكان - عدا المراكز الحضرية الرئيسية - للتبثر في تجمعات صغيرة مرتبطة بالساحل والدل والعافة والسلسلة. وليس من شك في أن سلاسل العجّاز تمثل أبرز ظاهرات الاقليم التضاريسية ، وتمتد هذه السلسلة الانكسارية بموازية ساحل البحر ، وتنحى ارتفاعاتها للتناقص نحو الشمال ، من نحو ٩٠٠٠ قدم جنوبي « عسير » إلى ٨٠٠٠ قدم شرقي « مكة » ، فإلى نحو ٤٠٠٠ قدم غربي « مهد الذهب » ، فإلى ٣٠٠٠ قدم في منطقة المدينة المنورة ، وتستمر شمالاً على هذا النحو من الارتفاع ، وتعتبر قرية « شرعي » الواقعة بين « بلجرش وبالقرن » حداً يقسم السلسلة إلى قسمين ، جبال العجّاز شمالاً ، وجبال عسير جنوباً (٢٨) وإلى جانب تباين القسمين من السلسلة من حيث الارتفاع كما سبقنا الإشارة ، فإن الاختلاف الأهم بينهما يتبدى في مواردهما المائية (٢٥ ص ٧) - فرغم أن السلسلة عموماً تمثل العافة الانكسارية الغربية للدرع العربي - إلا أن شبكة الأودية المتحدرة من

خط تقسيم المياه في « مسير » أكثر عددا واتساعا منها في سلسلة المجاز ، فضلا عن أن قطاع أوديتها المرضي والطولي أكبر كثيرا أيضا ، وهي تتدفق بالمياه السطحية في موسم المطر ٠٠ بدرجة أعلى ، وبينما يبلغ متوسط كمية المطر السنوي في مسير ٣٠٠ مم / سنة ، فهي تقل تدريجيا في الاتجاه الشمالي حتى لا تتجاوز ٣٠ ملم فسي المدينة ، وأقل من ٢٠ ملم عند تبوك ، وقد انعكست كل هذه المظاهر في إعطاء سلسلة مسير ومنطقتها تميزها المعروف من حيث اتساع المساحات المزروعة في السهل والسلسلة ٠٠ وكثرة قراها وتجمعها ، ووجود الغابات في ارتفاعات معينة منها ، وهي العناصر التي ثبتت تدريجيا في الاتجاه نحو الشمال ، حتى تتغير مورفولوجية الاقليم طبيعيا وعمرانيا واقتصاديا تماما الى الشمال من جدة (م ١٦ تقرير ٢٥) ، والى الجنوب من « الليث » وهي مرفأ ساحلي تقابل قرية « شرعي » فوق السلسلة تنحدر من الجبال مجموعات عديدة من الوديان ٠٠ تغطي وروافدها السهل الساحلي بأرساباتها ٠٠ وهي أودية « الشاقة » دقة ، قنونة ، بيسا ، حلي ، عتود ، بيش ، صيبا ، ضمد ، جيزان ، خميس ، خلب » ، وهي بترتيبها هذا من « الليث » شمالا حتى حدود المملكة عند جيزان ٠ وقد جرفت هذه الوديان كميات هائلة من الارسابات، ووزعتها في سهل تهامة ، غير أن تراثها الرسوبية تتميز بأنها غير مستكملة التضج ، بسبب السيول والفيضانات التي تجلب اليها المزيد من الرواسب الحديثة ٠٠ بينما تعرف عنها الرواسب التي سبق ترسيبها ، وتعود العصور والكثبان والموانق الطبوغرافية ، وهذه ٠٠ بالإضافة الى الملوحة والقلوية تعد أهم عيوب التربة بها (م ١٦ ص ٢١٥) .

والى الشمال من « الليث » تنحدر من السلسلة مجموعة أخرى من الوديان ٠٠ أهمها « عفال ، صدر ، السر ، داسا ، أظلم ، المياه ، حمض ، القرعة ، رابغ ، فاعمة ، الليث » ويصب الأخير قرب بلدة « الليث » فهذا هو تتابعها من الشمال الى الجنوب ، وتنتشر في السهل الساحلي (الفقيير) بصفة عامة الكثبان الرملية والسيخات ، والسهول المتآكلة الأسطح ومصابط قديمة حصوية (م ٣ ص ٩) .

وتمثل تجمعات السكان ومراكز السكن محاورا مرتبطة بخطوط الاقليم الطبيعية ، فعلى طول خط الساحل تتوزع سلسلة من المرافئ المتفاوتة الأهمية بداية من « جيزان » جنوبا الى « حقل » شمالا ، مروراً « بالشقيق ، القنفذة ، الليث ، جدة ، رابغ ، مستورة ، ينبع البحر ، أملج ، الوجه ، ضبا » ، وتمثل « جدة » قصة الغطف حجما وأهمية ٠٠ كما تكاد تنوسطه مسافة ، وتتوزع في السهل الساحلي عشرات من القرى التي تزداد كثافة وحجما في تهامة جنوبي « الليث وشرعي » ، وتظهر القرى فوق السلسلة متخذة ذات النمط من حيث التجميع والحجم والكثافة ومرتبطة بالوديان وحواشها وسهولها ، مع ظهور خط مدني قديم وحديث يشمل « نجران ، خميس مشيط ،

أبها ، بيشة ، بلجرشي ، الباحة ، الطائف ، مكة ، المدينة ، تبوك (شكل ٥) .
وتعد مكة قمة الخط حجيا وأهمية وهي وإن كانت ليست مدينة حجازية تماما ، إلا
أنها مع جدة (على بعد نحو ٧٥ كم) تمثلان معا أكبر تجمع حضري متقارب في
المملكة ، وذلك من حيث الحجم ، وبناءا على الاختلافات الإقليمية ، الواضحة بين
قسمي المرأة ٠٠ جنوبي محور جدة / مكة وشماله ٠٠ سنناقش فيما يلي أهم
الخصائص العمرانية للقسمين (شكل ٦) .

القسم الشمالي (منطقتا مكة والمدينة) (٢٩) :

تأتي منطقة « مكة المكرمة » كأولى مناطق المملكة الإدارية من حيث نسبة ما
تستوعبه من سكانها ، وهي تشمل معظم العجاز الأوسط ٠٠ فضلا عن السهل الساحلي
المعروف « بهتامة الشام » (تميزها لها عن « تهامة عسير ») ، وتمتد بين « الليث
ورابغ » ، وإذا كانت منطقة مكة المكرمة تستوعب ما يزيد قليلا من ربع سكان المملكة
فإن جملة مسمياتها السكانية تقل قليلا عن ٢٠٪ ، وتتوزع هذه المسميات بين ٩٠
تجمعا سكانيا رئيسيا ٠٠ تمثل ١٦٪ من الجملة العامة لتجمعات السكان الرئيسية .
وتمكس هذه الحقائق وضعا عمرانيا خاصا في هذه المنطقة ، فهي تضم داخل أطوارها
الإداري ثلاثة من أكبر مدن المملكة ٠٠ وهي « مكة ، جدة ، الطائف » وتستوعب
وحدها ٧٦٢ر١٢٢ر١ نسمة ، أي نحو ٥٧ر٦٤٪ من جملة سكان المنطقة ، وما يقرب
من ١٥ر١٦٪ من جملة السكان العامة ، وهو ما يوضح ظاهرة التركيز السكاني
المعاصرة في مراكز حضرية متضخمة نسبيا ، وتبشر النسبة الباقية من السكان في
القرى والبادية وبعض المراكز الحضرية الصغيرة الأخرى ٠٠ البازغة حديثا ، ويمد
محور مكة / جدة - كما سبقت الإشارة - أكبر تجمع حضري في المملكة (٩٢٧ر٩٠٥
نسمة) ، وتأتي « جدة » كثانية مدن المملكة حجما (٥٦١ر١٠٤ نسمة) (٣٠)
و « مكة » كالثالثا (٣٦٦ر٨٠١ نسمة) (٣١) والثابت أن العلاقة بين « مكة » بموقعها
الداخلي والساحل علاقة قديمة ، منذ أن ازدهرت « مكة » كمحطة وسوق على طرق
التجارة الدولية في العصور القديمة والوسطى (م ٢ ص ١٠١) ، لقد ظهرت « مكة »
منذ زمن بعيد ، غير أن ازدهارها بدأ مع استثمارها لموقعها الفريد في نقطة تكاد
تنوسط طريق التجارة بين اليمن والشام ، وبزغت كمركز مالي هام مستفيدة من
موقفها الحيادي في الصراع الفارسي البيزنطي المستمر خلال الألف الأولى قبل
الميلاد ٠٠ ومن انهيار الدولة المينية اليمنية عند مدخل البحر الأحمر ، وأكد
مكانتها الدينية الراسخة القديمة مركزها كعاصمة أو شبه ذلك لمعظم شبه الجزيرة ،
وبزغ معها مجموعة أخرى من محطات التجارة وأسواقها ، كموانئ ساحلية (الليث ،

القنفذة) وأسوان تهامية وحجازية، واعتمدت «مكة» على ميناء قديم «الشعبية» جنوبي موقع جدة الحالي حتى العصور الوسطى، حين بزغت جدة وأسرت وظيفة الشعبية فانتهى أمره، ثم تعرضت وظيفتها التجارية للانحيار مع ضرب البرتغال لشبكة الطرق القديمة باكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، وتدهور الوضع الاقتصادي «لكة وجدة» ومعظم مدن وموانئ خط الساحل والسهل بداية من القرن ١٥، غير أن الوظيفة الدينية لكة قد حفظت لها مكانتها كمدينة دينية أولى للعالم الإسلامي، كما استمرت جدة تقوم بوظيفتها كمدخل لها.

وتتوزع في المنطقة عشرات القرى المرتبطة بالأبهار ومجاري المياه، على أن منطقة «الطائف» تعد أهم مناطق تجمعاتها وتعد مدينة «الطائف» عاصمة إقليم واسع الزراعة من قديم، ولم تكن لها ارتباطاتها المالية كمكة، بل أن أهميتها لا تتجاوز حدود إقليمها، وإذا كانت «الطائف» قد برزت كسوق حجازية وكمحطة على طريق تجارة ثانوي يخترق السراة، إلا أن مدى نفوذها لم يتعد الحدود المحلية إلا نادرا، وينتشر حول الطائف مجموعة كبيرة من القرى الكبيرة المتقاربة (٣٢) في تجمعات «بني سعد، بني الحارث، بني ثقيف، بني مالك الشمالية والجنوبية»، وتقوم الزراعة بها على مدرجات (مصابط) صغيرة وفي مساحات محدودة، وفي الوديان الجبلية العديدة، ويمثل الشتاء فصل الزراعة الرئيسي مرتبطا بموسم سقوط الأمطار (متوسط التساقط السنوي متذبذب بين أقل من ٥٠ ملم، ٥٠٠ ملم)، وتزرع عادة بالقص والشعير، مع اتجاهات حديثة للتوسع في زراعة الفاكهة والخضر.

وتحتل منطقة «المدينة المنورة» المرتبة الخامسة من حيث الحجم السكاني بين مناطق المملكة (٧٤٠٪ من جملة السكان) وهي تستوعب نسبة مقاربة لذلك من حيث عدد المسميات السكانية (٨٠٥٪ من جملة العامة)، وتتوزع هذه المسميات على الساحل والسهل الساحلي الضيق ٠٠ وفي السلسلة ذاتها، فعلى الساحل تتوزع مجموعة من المرافق الصغيرة ٠٠ يعمل جل سكانها بالصيد وقليل من الزراعة على أن بعضها يدخل ضمن الغلة العامة لانماش موانئ المملكة وأهمها «ينبع، مستورة»، ويضيق السهل الساحلي للنفاية في منطقة المدينة حيث يتراوح بين ٧ - ١٥ كم ٠٠ وقد تشرف السلسلة في بعض أجزائه مباشرة على الساحل، ويتجمع السكان في قرى صغيرة تتوزع في جوانب الوديان، وأهمها وادي «حمض» وادي «الفرعة» وغيرها ٠ على أن إمكانيات الزراعة محدودة في السهل لضيقه وشدة جفافه وارتفاع ملوحته، وعموما فإن الكثافة السكانية تنجبه للانغفاش من السلسلة للساحل ٠٠ ومن الجنوب للشمال.

ويتوزع السكان بكثافة أكبر فوق السلسلة على جوانب وديانها ، وأهمها وادي « الصفراء » حيث تتوزع قرى « الفقير ، أبو ضباع ، أم العيال ، ضفينة » ، وغيرها ويتوزع نحو ٦٠ قرية في منطقة المدينة المنورة ، ويتبع « خيبر » قرية « الوادي ، الثمد ، الصلصلة ، اللحن ، الحرشة ، العشاش ، وغيرها ، كما يوجد نحو ٣٠ قرية في ينبع النفل وأهمها « الميس ، العين ، المربع ، أم سليطة ، الزباير » ، ويتبع « الملا » قرى زراعية كبيرة نسبيا - أهمها :

« مدائن صالح ، العذيب ، معيزاء ، أبو زرائب » (٣٣) .

وتتلف « المدينة المنورة » بحجم خاص في المنطقة - - إذ أنها تستوعب وحدها ١٦٣٨٪ من جملة سكان المنطقة ، وبإستثناء « مكة » فإن المدينة تعد ثانية مدن الحجاز بعد الطائف (٣٤) ، ولا تقترب من حجمها أي مدينة أخرى شمالي دائرة عرضها ، والأقلب أن تمثل وميناء « ينبع البحر » محورا مشابها في وظائفه لمحور جدة / مكة ، خاصة مع مواصلات المدينة الجديدة ، وخطة انعاش ميناء ينبع المعاصرة (١١ م ص ٢١) -

ودرج شهرة المنطقة التاريخية بواحاتها الزراعية ، إلا أنها لا تشتمل في الوقت الحاضر إلا على أقل من ٥٥٪ من جملة المساحة الزراعية العامة (٣٢) ، وتتوزع هذه المساحة كبقع متناثرة في « رابغ ، ينبع النفل ، والعلا ، خيبر ، الكامل ، الحناكية ، المهدي ، وادي الصفراء ، وادي الفرع » . وتعتمد المساحة الكبرى من زراعتها على الري بالأبار - - خاصة العادية (٣٠٢١ بئرا) أما الأرتوازية فلا يزيد عددها عن ٣٣ بئرا - - يوجد منها ٢٩ بئرا في زمام المدينة المنورة ذاتها وتعتمد باقي المساحة على الري بالعيون والأمطار - (شكل ٦) وتوجد أهم بقع الزراعة في السلسلة ، خاصة على جوانب الوديان التي لا تصل للبحر الأحمر مثل وادي « الجزلة » ويجري بين الملا والمدينة المنورة - - وهناك امكانيات مائية للتوسع الزراعي على هذا الوادي ، ثم واديا « وج ، ليه » ، غير أن واحات المنطقة تعد أهم مناطق زراعتها وتبدو الواحات كسلسلة متتابعة تشمل « تيماء ، العلا ، خيبر ، المدينة المنورة ، ينبع النفل » وتجري على مقربة منها مجموعة من وديان السلسلة مثل « الحناكية » حيث تقوم عليه زراعات جيدة خاصة في زمام قرية الحناكية ، وأودية « سويدة » و « الفرع » و « الصفراء » ، وتعد « خيبر » واحة زراعية قديمة ، تستمد مياهها من عيون قديمة تتعرض للندوب . أما « ينبع النفل » فهي منطقة زراعية متجمعة تعتمد على العيون كما تروي سطوحها من بعض الأبار الأرتوازية -

القسم الجنوبي (مسير ، الباحة ، جيزان ، نجران) *

بدراسة جدول (٦) وشكل (٦) يتبين أن الزراعة تمتد كقطاع متواصل من « جيزان » الى جنوبي « الطائف » ، وهي الأجزاء المعروفة تاريخيا « بمسير » وبلاد « حامد وزهران » (٣٧) ، شاملة السهل والسفح والسلسلة والبادية ، وتمثل نطاقا زراعيا كثيفا متصلا راسخا انتاجية وعسالة ، ويتوزع به نحو ٨٠٪ من جملة المساحة المزروعة في المملكة ، تتمثل كزمامات لنحو ١٣-٤ قرية (٤٢ و ٥١٪ من جملة قرى المملكة) ٠٠ بمتوسط ١٠٥ هكتارا / قرية ، وقد سبقت الإشارة الى جملة الوديان الرئيسية بالمنطقة عامة ، أما بالنسبة لأهميتها الزراعية ٠٠ فتجدر الإشارة الى وديان « حلي ، عنود ، بيش ، صبيبا ، ضمد ، جيزان » ، باعتبارها أهمها ٠٠ حيث تمثل الزراعة بها نطاقا متصلا كثيف القرى والاستغلال ، كما يتحدر من خط تقسيم



الشكل (٦)



الشكل (٥)

المياه نحو الشرق .. مجموعة من الوديان المتميزة بطولها وكثافة ريفها ، من أهمها وادي « تربة » ، ويبدأ من منطقة زهران .. وادي رانية » ويبدأ من منطقة خامد ، و وادي « ثلث » وينبع من منطقة « قحطان » وينتهي قرب وادي « الدواسر » ، و وادي « حينة » وينتهي في الربع الخالي .. و وادي نجران » وتقوم عليه منطقة زراعية كثيفة مركزها مدينة « نجران » ، غير أن أهم هذه المجموعة وادي « بيشة » .. ويبدأ من منطقة « سراة عبيد » وله روافد عديدة ، تتوزع عليها القرى .. تتوسطها قرية « الروشن » ، وتمثل فيها عامة خصائص الزراعة في صبر .. من حيث قيام الزراعة على مصاطب على السفوح لندرة الأراضي السهلية ، وانها تمثل نوعا من الزراعة المختلطة بترابية الماشية ، وانها قد اتجهت حديثا لزراعة الغنم نظرا لظهور عدد من المراكز الحضرية المستهلكة (أبها ، خميس مشيط ، بلجرشي ، الباحة ، بيشة ، نجران ، جيزان) وتختلف مشاكل الزراعة في السلسلة منها في السهل ، فجرف التربة والسهول المدمرة ، وتذبذب كمية المطر السنوي تعد أهم المشاكل في السلسلة ، ويواجهها الزراع بوسائل محلية شتى ، وتعد مواجهتها علما من أهم خطوات التنمية الزراعية بها ، أما في السهل .. فتتعرض الزراعة لمشاكل سقي الرمال واتساع البساتين ، والمستنقعات ، بسبب ضعف الانحدار ، وتشبع المياه بالألاح ، مما يعوق تحسين هذه الأراضي الا في اطار علمي .

وفيما يلي اشارة لبعض الظواهر العمرانية الخاصة بكل منطقة من مناطق القسم الجنوبي من السراة :

منطقة عسير :

تستوعب هذه المنطقة ٧١٪ من جملة السكان العامة ، ونحو ٢١٪ من جملة مسيحتها ، ويتوزع السكان والمسيحات بين ٣٩ تجمعاً رئيسياً ، وتدل الأرقام على كثافة السكن في عسير بالمقارنة مع بقية مناطق المملكة ، ويتخذ تشكيل السكن بها نمطاً خاصاً .. قوامه قرية رئيسية متميزة بسوق جذابة .. وحولها تتوزع بقية القرى الأصغر على مسافات متقاربة ، فهناك مثلاً قرية « النعاص » وحولها أكثر من ٦٠ قرية أهمها « الخضراء ، بني جميل ، الأصفاء ، بني شهر ، بني عمرو ، آل عزة ، آل بوقبيص ، وغيرها ، ثم قرية « بالقرن » الرئيسية ، وحولها قرى « آل سلسي ، العقيق ، سبت حجاب ، آل ثناء ، آل نعيمة ، باثوث ، وغيرها .. » (يوجد مركز الامارة في سبت الملايا) ، وقرية « تنومة » وحولها نحو ٥٠ قرية منها « الدهناء ، آل علية ، بني جار ، الفرعة ، المنزول ، العشور ، الرهوة ، بنسي لام ، مليح ،

الركبة ، بهيش ، الظهارة ، وغيرها ، ثم قرية « بالاسمر » وحولها ، بني قاعد ، آل عبيد ، سدوان ، حورة ، مسفرة ، الوبرة ، وغيرها ، وقرية « بالاحمر » .. وحولها قرى « صبح آل عسر ، عباله ، بهوان ، ثعلبة ، صلح ، وغيرها ، و « ظهران الجنوب » .. وأهم قرأها « الحرجة ، راحة ، المجازة ، الثويلة » وغيرها ، ثم قرى « سراق عبيد » ، و « رجال المع » ، ويلاحظ أن القرى جميعها على خط واحد .. عدا رجال المع فوق السلسلة ، وترتبط معظم القرى بطرق فرعية ريفية تربطها ببعضها وبمراكز خدماتها الحضرية في «أبها (٣٨) وخميس مشيط (٣٩) أهم مدن عسير» .

وتقوم الزراعة في تهامة عسير (السهل الساحلي) على الأودية حيث تتوزع القرى على طولها بداية من سفوح السلسلة الى مصباتها في البحر ، ويزداد اتساع السهل مع الاتجاه جنوبا ، وتتفصح الأراضي الزراعية وتتكاثر القرى ويزيد حجمها ،

ونظرا للطبيعة الرسوبية لسهل تهامة فإن التدرج يبدو واضحا في تربته ، فالي جوار الساحل مباشرة .. تسود تربة ملحية شاطئية مختلطة بتكوينات رملية ، أما على جوانب الوديان .. فتسود التربة الطميية ، ثم تتزايد مفتحات الصخور الكبيرة قرب السلسلة (٣م ص ٥٠) .

منطقة نجران :

تستوعب نحو ٢١١٪ من جملة سكان المملكة (٤٠) ، ونحو ضعف هذه النسبة من مسمياتها (٤٦٣٪) ، ونحو نصفها بالنسبة لتجمعاتها الرئيسية (١١٥٪) وتعد استمرارا من حيث خصائص عمرانها .. لفلك السائدة في عسير ، غير أن قرأها أصغر حجما .. وأكثر تباعدا ، وزراعتها أقل مساحة واتصالا (٤١) ، ويعد وادي « نجران » أهم محاور تجمعاتها السكانية ، حيث تتوزع عليه قرى « وجلة ، القابل ، الحضانة ، وغيرها ، فضلا عن مدينة « نجران » .. التي تطف بينها بحجم متميز (٤٧٥٠١ نسمة) .. يمثل نحو ٢٢.٠١٪ من جملة سكان منطقتها .

وبالنسبة لمنطقة « الباحة » وتقع بين « عسير » جنوبا و « الطائف » شمالا .. ضمن إقليم الحجاز الطبيعي ، وهي تستوعب نسبة قدرها ٢.٦٥٪ من جملة سكان المملكة ، ونحوها من مسمياتها (٢.٨٥٪) ، ونحو ١.٧٪ من جملة تجمعاتها الكبيرة ، مما يدل على استمرار نفس نمط التجمع السكاني السائد في عسير ، نمط القرى الزراعية الكبيرة المتجاورة ، وتمتد « الباحة » و « بالجرشي » أهم المراكز

الحضرية في هذه المنطقة المعروف تاريخيا ومعليا بهلاد « حامد وزهران » ، وتشتمل بلاد « حامد » على « الباحة وبلجرشي » وعشرات القرى ٠٠ أهمها « الظفير ، شري ، قذانة ، آل جبر ، بني حلال ، الكارمة ، الأزامرة ، الإبناء ، آل زارع » وغيرها ، وتمتد قرية « المنطق » أهم قرى بلاد زهران ٠٠ حيث يتوزع بها أيضا عشرات القرى ، منها « بني كنانة ، بني عمار ، المقعد ، الحباري ، الحمرة ، آل حمزة ، بني زيد ، خطوة ، برحرح ، آل نعمان ، بداد » وغيرها (٤٢) .

أما منطقة « جيزان » فهي تستوعب نحو ٥٧٤٪ من جملة سكان المملكة ، بينما تصل نسبة المسميات بها إلى ٢١٫٦٥٪ من جملة سكان المملكة دليلا على وفرة قراها ومراكز سكنها عامة وتمتد جيزان استمرارا للخصائص العامة لتوزيع السكان في منطقة عسير ، غير أن أراضيها التهامية أكثر اتساعا كما أن وديانها أوفر مياهها وأكبر طولها ، كما أن التربة بها أغصب حيث تزيد بها نسبة الطمي والطين خاصة قرب سفوح الجبال ، وتتوزع القرى في جوانب وديان « صيبا ، ضمد ، جيزان ، خميس خلب » ، وهي تمتد من أوسع مناطق الزراعة بالمملكة ، كما تتميز قراها بالخصامة السكانية وبمهارتهم الزراعية (٤٣) ويمتد انشاء سد وادي جيزان من أبرز مشاريع التنمية الزراعية في المنطقة ، حيث يمكن بموجبه حجز ٧١ مليون م^٣ من المياه ، وبذلك يمكن زراعة ما يزيد عن ٨ ألف هكتارا زراعة مستديمة ، بدلا من الزراعة الموسمية ، ويجري الآن تنفيذ قنوات الري الرئيسية لهذا الغرض ، ويشير نجاح السد إلى إمكانية انشاء غيره على أودية « حلي ، بيش ، صيبا ، صمدرة » (١٠٨ م) .

ويختلف نمط توزيع القرى في جيزان عنه في عسير ٠٠ ففي جيزان معظمها كبيرة الحجم متجاورة متصلة فيما بينها عبر الطرق الزراعية والريفية ، يزيد عدد القرى الكبيرة عن ١٠٠ قرية ، أهمها « أبو هريش ، صيبا ، الأحد ، صامطة ، المارضة ، بيش ، السدرب ، الشقيق ، الطسوال ، الموسم ، الحمرث ، بلعازي ، فيفا ، ضمد ، المظايا ، عتود ، الريث ، هروبي ، الحقو ، الفطيحة ، العالقة ، القحمة ، جزر فريسان ، حسلية ، الخوية » .

٤ - يتوزع شمال المملكة بين عدة مناطق إدارية ٠٠ هي « حائل ، تبوك ، الحدود الشمالية ، الجوف ، القريات » ، وتبلغ جملة سكانها ٦٧٩٣٣٥ نسمة أي بنسبة ٩٫٦٩٪ من جملة سكان المملكة ، ويتوزع سكانها بين ١٣٢٥ تسمية سكانية ٠٠ بنسبة قدرها ٢١٪ من جملة مسميات المملكة ، فهي من أقل مناطق المملكة كثافة سكانية وسكنية ، ويرتبط توزيع سكانها ومسمياتها بموارد المياه بها وواحاتها

المبعثرة التي تمثل أهم بقع الجذب الاقتصادي في بيئة طبيعية طاردة ، ويمكن القول بأن المنطقة تقع إلى الشمال من الدرع العربي الممتد من خليج العقبة شمالاً حتى حدود اليمن الشمالية جنوباً ، ومن سهول تهامة غرباً حتى العافيات الصخرية عند نفود السد ونفود الدحي شرقاً ، وبذلك يغطي نحو ١/٤ مساحة المملكة ، ويمر الغط الفاصل بينه وبين التكوينات الرسوبية الأحدث « بالعلا وحائل والرس والدوادمي ، وبالقرب من لدام وحضنة » ، وتتضمن أقدم تكوينات المنطقة الشمالية للمصر الكرتاسي ، وتمتد الصخور الكريتاسية ، وتمتد أوسع الصخور الرسوبية انتشاراً في المملكة من الحدود المراقية السعودية شمالاً - - حتى الربع الخالي جنوباً ، وهي تغطي بذلك هضاب الودهان والحماد الواقعة شمالي صحراء النفود وهضاب تيسية والعرمة وسهول بياض المحصورة بين النفود والربع الخالي ، وتتألف رواسب الكريتاسي من الحجر الجيري الصلب واللين وسن الصخور الرملية المتداخلة مع الطفل ، ويعمل طبقات الكريتاس تكوينات من الصخور الجيرية الأيوسينية والميوسينية الأحدث ، وتغطي السطح تكوينات بلايوسينينية من الرمال والحصى - - تشكلها مجموعة كبيرة من الأودية الكبيرة - - أهمها مجموعة وادي السرحان (م ٢٥ ص ٩٥) .

وتعد هذه المناطق من أقل أجزاء المملكة اتجاهها للزراعة (فهذا نطاق الرمي الغائص إلى عهد قريب) ولا تزيد نسبة الأراضي المزروعة بها جميعها عن ١٩٪ إلى جملتها في المملكة ، ويرجع ذلك - كما سبقت الإشارة - لظروف طبيعية غير مؤاتية - خاصة من حيث موارد المياه والثروة ، وتتوزع الزراعة كبقع متناثرة محدودة ، ورغم وجود مجموعة كبيرة من الودهان - - إلا أنها تفتقر مناطق وعرية ، وتتوزع هذه البقع الخضراء أسفل بعض الودهان وعند جوانبها وفي أحواضها ، وعلى المنحدرات الصخرية ، وفي الأراضي المعاطلة بالكثبان ، مرتبطة بطبقات رسوبية حديثة ناتجة عن تعرية الصخور الأساسية (الكوارتز) ، وقد امتزجت بفعل الرياح والمياه ، وهي معتدلة القلوية عموماً ، تقل فيها المادة العضوية Humus والنشوجين والفوسفور ، غير أن شدة الملوحة ورداءة الصرف تعمدان من مشكلاتها المزمنة (م ١٠ ص ٢٤) .

وترتبط أهم التجمعات السكانية في المنطقة بواحاتها الرئيسية « حائل ، تبوك ، الجوف ، القريات ، عرعر » ، تكاد ترتبط في توزيعها بهوامش الدرع العربي ، وتمثل مدنها قوساً من المراكز الحضرية - - يتصل عند مدينة « عرعر » بمحور التايلاين الحديث - - حيث « عرعر » واحدة من محطاته ، ويتصل عند « تبوك » بمحور مدن الحجاز الشمالي الجنوبي ، أما « حائل » فذات موقع متميز في قلب منطقة « شمر » ، وتتوزع معظم قرأها جنوبي غربي المدينة - - ففي الجنوب تقع قرى « السيمان ، الروضة ، المقيلات ، سميرة ، المطرفاوي ، السيمي ، رياح ، المطرفية ، الوجمان »

وغيرها ، وفي الجنوب الغربي قرى « قنار ، الوادي ، القصر ، موقق ، شقيق ، عقلة بن جبرين ، غزالة ، الحليفة » ، وغيرها .. كما تتوزع مجموعة أخرى أكثر تباعدا مثل « اللحيطة ، الحفر ، جبة ، بقعاء ، الشميبة » ، ولا تزيد نسبة جملة سكان المنطقة عن ٣٧٪ الى جملتهم بالمملكة ، يسكن منهم ١٥٨ر١٪ في مدينة حائل ذاتها (٤٤) .

وتشمل منطقة « الجوف » وحتي دومة الجندل وسكاكا .. والأخيرة هاسمتها ، ولا تزيد جملة سكان المنطقة من ٩٣ر٠ الى جملة السكان ، تستوعب « سكاكا » وحدها ٣-٢٢٪ منهم ، وتؤكد هذه الأرقام ما سبقت الإشارة اليه من اتجاهات تفريغ البادية من سكانها ، واتجاههم في حركة نزوح نحو المراكز الحضرية البازغة بفضل تداعيات البترول الانتاجية ، وفيما عدا « سكاكا » .. فمظم مراكز السكن عبارة عن قرى صغيرة .. أهمها « القنيطرة ، الكيسومة ، الحمى ، قباض حنين ، روضة الرشا ، قبيل ، قبالات ، أم كهافة ، روضة الحلة ، الهيلة » ، وهي ترتبط بمساحاتها (٤٥) الزراعية التي تظهر كفياض تزرع بهلا ..

وتقع منطقة « تبوك » (١٩٣ر٧٦٣ نسمة ، ٢٧٦٪ من جملة السكان) عند التقاء سلاسل الحجاز الغربية بالسهول الشمالية ، تسودها تكوينات تعرف بتكوينات « تبوك » من الصخور الرملية والطفل ممتدة حتى القصيم ، وتصل نسبة الملوحة في مياهها الى ٢٢٠٠ جزء في المليون كما في تربة حائل ، وتقدر جملة مساحتها المزروعة بنحو ٣٣٧٥٣ دونما ، وتمتد مدينة « تبوك » السوق الرئيسية لفائض انتاجها كما أنها همزة الوصل بينها وبين المنطقة الغربية (جدة) والقصيم (بريدة) .. فضلا عن وظيفتها كاحدى بوابات المملكة الشمالية ، أما « القرىات » ، فهي المنطقة التي تمثل التجمع السكاني الأخير شمالا في المملكة (جملة سكانها ٢١٤٠٤ نسمة بنسبة ٤ر٠٪ من جملة سكان المملكة) ، وتقع مدينة القرىات على وادي السرحان .. أهم وديان الشمال ، وتستمد أهميتها من موقعها كبوابة على الحدود ، أما جملة الأراضي الزراعية في قراها .. فلا تزيد عن ٥٢٢٨ دونما .

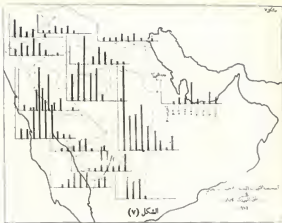
وتمثل مدن « حائل ، تبوك ، عرعر ، القرىات ، سكاكا » ، أهم المراكز السكنية الحضرية في ذلك النطاق الشمالي ، وهي مراكز جذب لسكان البادية ، حيث يمثل النازحون اليها ، منهم نسبة هامة من سكان أيها .

ج - تصنيف التجمعات السكانية الرئيسية بالمملكة حسب الحجم (١٩٧٤) :

تتباين أحجام التجمعات السكانية الرئيسية (الإمارات والإمارات التابعة) في المملكة بين أقل من ٥٠٠ نسمة وأكثر من ٢٥ ألف نسمة ، وهو تباين بين قد يشير - ضمن ما يشير إليه - إلى غموض هذه التسمية الإدارية الواردة لها في جداول تعداد ١٩٧٤ ، ولكنه - على أية حال - تباين له دلالاته المرتبطة بخصائص التوزيع المعاصر للسكان في المملكة ، وربما يكون في تصنيف هذه التجمعات إلى فئات ٠٠ ما يفيد في تحديد بعض سمات الظهور المدني المعاصر بها ، فضلا عن توضيح ارتباط فئات الحجم السكاني للتجمعات هذه ٠٠ بتفاوت نسبة البداة بينها ٠٠ بغض النظر من التقسيمات الإدارية .

وبدراسة جدول (٧) وشكل (٧) يمكن تبين ما يلي بالنسبة لهذه التجمعات :

١ - يبلغ عدد التجمعات السكانية من فئة حجم ٢٥ ألف نسمة + ٢٨ تجمعا ، وتغلو مناطق القرى ، الجوف ، تبوك ، من تجمعات يمثل هذا الحجم ، ويوجد منها تجمع واحد في مناطق الحدود الشمالية ، حائل ، القصيم ، المدينة المنورة ، لكل ، وتتوزع بمعدل تجمعين في منطقتي مكة المكرمة ، الباحة ، ويوجد منها ٣ تجمعات في المنطقة الشرقية ، ويصل عددها إلى ٤ تجمعات في منطقة حجاز ، أما في منطقة الرياض ٠٠ فيوجد منها ٦ تجمعات ، ويصل عددها إلى أعلاه في منطقة عسير ، حيث يوجد منها ٧ تجمعات ، ويتضح ارتباط توزيع هذه التجمعات الكبيرة بالمناطق الحضرية المتميزة (الرياض) ، ومناطق إنتاج البترول (المنطقة الشرقية) ، ونطاق الزراعة الرئيسي (عسير) ، أما سبب قلتها في منطقة مكة باعتبارها منطقة حضرية متميزة ٠٠ فربما لوجود ثلاث مدن أكبر مدن المملكة بها جدة ، مكة ، الطائف ، حيث تعمل على جذب سكان المنطقة وغيرها بدرجة قد تعطل ظهور تجمعات كبيرة التي جوارها ، على أية حال ٠٠ فإن هذه التجمعات من فئة ٢٥ ألفا + تستوعب وحدها نسبة قدرها ١٦.٤٪ من جملة سكان المملكة (١٦٨١٦٠١٣) نسمة ، وهي تضم من بينها عددا من مراكز الخدمة الحضرية ٠٠ مثل « الخرج ، القطيف ، عفيف ، بيشة ، عنيزة ، الدوادمي ، بلجرشي » ، وجميعها تتميز بوجود البلديات والمدارس بمستوياتها والمستشفيات فضلا عن تقديمها الخدمات الإدارية والاجتماعية لمناطق متفاوتة الاتساع ، كما تتضمن نفس الفئة مجموعة أخرى من المراكز السكنية المشتتة على بعض الخدمات ٠٠ غير أنها مورفولوجيا ما تزال مجرد قرى كبيرة ٠٠ لا تلتحق بتلك السابق الإشارة إليها ٠٠ وأهمها « تربة ، صيبا ، أبو عريش ، صامطة ، العارضة » وغيرها .



٢ - تبلغ جملة التجمعات السكانية من فئة حجم ٢٠ - ٢٥ ألف نسمة ١٧ تجمعاً ، تصل جملة سكانها إلى ٣٨٢٣٨٠ نسمة (٥٠,٤٥٪ من جملة سكان المملكة) ، وتتميز بوجود مجموعة من المراكز الحضرية المرتبطة بمناطق تكرير البترول ، وهي من مدن البترول أساساً ، وهي « بقيق ، سيهات ، صفوي ، رجيمة ، الحفر » ، إلى جانب مجموعة أخرى من مراكز الخدمة الحضرية « أمها ، الزلفي ، أمالج » ، أما الأولى فقد برزت باعتبار أهميتها على طريق الرياض / القصيم ، والثانية باعتبار وظيفتها كمرفأ على ساحل البحر الأحمر « يدخل ضمن خطة إنشاء وتحسين موانئ المملكة على البحر الأحمر والخليج العربي » (م ١١ ص ٤٩) ، أما ما عدا ذلك فقرى كبيرة متميزة ببعض مراكز الخدمة الحضرية ، وعموماً يرتبط توزيع التجمعات من هذه الفئة بمنطقة البترول ، ومناطق الزراعة « مسير ، جيزان » ، وتخلو منها تماماً المناطق الشمالية قليلة الكثافة « القرىات ، الجوف ، الحدود الشمالية » .

٣ - تضم التجمعات السكانية من فئة ١٥ - ٢٠ ألف نسمة ٢٣ تجمعاً ، وتخلو من هذه الفئة أيضاً مناطق « القرىات ، الجوف ، الشمالية » ، ويرتبط توزيعها بالمناطق الزراعية في « مسير » (٦ تجمعات منها) وفي واحات « المدينة المنورة » ، ومعظم مراكزها السكانية عبارة عن قرى كبيرة يتبعها مسميات متفاوتة العدد ، ولا يبرز من بينها سوى « الطهران » من مدن البترول المهمة ، و « ينبع البحر » وهو من

الموانئ التي تحظى في الوقت الراهن بمناخية كبيرة ٠٠ كسي يشارك ميناء جدة وظيفته ٠ خاصة بمد أن شافت عنها امكانيات الأخيرة ، وتبلغ جملة سكان التجمعات من هذه الفئة ٣٩٧٩٨٣ نسمة ، أي بنسبة قدرها ٥/٦٨ من جملة سكان المملكة ٠

٤ - تبلغ جملة التجمعات السكانية من فئتي ١٠ - ١٥ ، ٥ - ١٠ ألف نسمة ١٧١ تجمعا ، فهي تمثل نحو ٣٠٤٨٪ من التجمعات السكانية (٥٦١ تجمعا) ، ويختلف نمط توزيعها عما سبقنا الإشارة اليه بالنسبة للتجمعات الأكبر حجما ، فالهضبة (نجد ، القصيم) تشتمل على ٣٣ تجمعا من هاتين الفئتين ، وفي مكة المكرمة ٣٠ منها ، وفي منطقة المدينة المنورة ١٨ تجمعا ونفس العدد الأخير في « مسير » ٠٠ ترتبط بالأجزاء المزروعة في هذه المناطق غالبا ، وهما يمثلان فئتي حجم التجمعات السائد في « حائل ، الباحة » ، غير أنها أقل شيوعا في المناطق الشمالية « الجوف ، القريات ، تبوك » ، حيث يسود نمط التجمعات الأصغر ٠

وبالنسبة لفئة ١٠ - ١٥ ألف نسمة (٥٩ تجمعا) ٠٠ لا يبرز من بينها سوى ثمانية مراكز خدمة متميزة بمستوى حضري ٠٠ وهي « الغفجي » كمدينة بترولية على ساحل الخليج في المنطقة الحامدة ، و « طريف » المحطة النهائية على خط التابلاين داخل الأراضي السعودية ، و « المجمعة ، الرس » من المراكز الحضرية البارزة على شبكة المواصلات البرية في هضبة نجد ، ومن مراكز الخدمة الحضرية المهمة ، ثم « القنفذة » ، « الوجه » من موانئ البحر الأحمر الداخلة ضمن خطة انعاش الموانئ السعودية (م ١١ ص ٥٠) ، ثم « دومة الجندل » وهي من ملحقات مدينة الجوف النامية بفضل موقعها كبوابة شمالية للمملكة ٠

أما تجمعات فئة ٥ - ١٠ آلاف نسمة (١٠٩ تجمعا) فهي أكثر الفئات تكرارا ، لا يبرز من بينها سوى « شقراء » لنفس اعتبارات « المجمعة ، الرس » وفي الهضبة أيضا ، ثم عدة مراكز بترولية في المنطقة الشرقية ٠٠ أهمها « سلوى » ، « وميناء » الجبيل « الهام على ساحل الخليج ٠٠ والمقترح تحويله لمنطقة صناعية بتروكيماوية (م ٣٤ ص ٢٦٥) ، ومرقا « رابغ » المتواضع على ساحل البحر الأحمر ، و « حرض » كمركز لمشروع حرض الكبير لتوطين البدو (م ١١ ص ١٠٨) ، ومرقا « ضبا » المشابه في تواضعه « رابغ » وإلى شماله على ساحل البحر الأحمر ٠

وتبلغ جملة سكان الفئتين ١٥١٧٨٨٨ نسمة ٠٠ أي أنهما يستوعبان معا نسبة قدرها ٢١٠٦٥٪ من جملة سكان المملكة ٠

٥ - بالنسبة للتجمعات الأصغر من ٥٠٠٠ نسمة ٠٠ فهي تتراوح بين ٥٠٠ وأقل من ٥٠٠ نسمة ، وتوزع بين ٤ فئات كما يوضح الجدول (٧) ، وجملتها ٣٠٦ تجمعا ٠٠ أي بنسبة ٥٤ر٥٥٪ ٠٠ فهي - مجتمعة - تعد أكبر التجمعات عددا ، غير أنها لا تستوعب من جملة السكان سوى نحو ١٢ر٦٣٪ (٩٠٧ر٢١٩ نسمة) ، ويقل عددها في « عسير » حيث يسود نمط القرى الزراعية الكبيرة ، وفي المنطقة الشرقية « ٠٠ » حيث يسود نمط المدن الصغيرة المرتبطة بالبترو ، وهي تمثل نمط التجمعات الأساسي في « الرياض » مكة ، القصيم ، الجوف ، الحدود الشمالية ، تبوك ، « ودرجة أقل في « نجران ، المدينة المنورة ، الرياض ، الباحة ، جيزان » ، ولا يبرز من بين تجمعاتها بفئاتها أي مركز متميز .

ويجدر الآن ٠٠ قبل استخلاص النتائج المتصلة بخصائص هذه التجمعات وتوزيعها وضع جدول يلخص تفصيلاتها :

فئة التجمعات بالآلاف البيان	المدن الرئيسية	+ ٢٥	- ٢٥	- ١٥	- ٥	أقل من ٥	الجملة
العدد	١٦	٢٨	١٧	٢٣	١٧١	٣٠٦	٥٦١
الحجم الفعلي	٢٦٧٣٥٦	١١٣١٨١٦	٣٨٢٣٨٠	٣٩٧٩٨٣	١٥١٧٨٨٨	٩٠٧٢١٩	٧,٠١٢,٦٤٢
نسبة التوزيع ٪	٣٨,١٥	٦٤,١٤	٥,٤٥	٥,٩٨	٢١,٦٥	١٢,٦٣	١٠٠

وبدراسة هذا الجدول ، وجدول (٧) وشكل (٧ ، ٨) يمكن تبين ما يلي :

— تمثل التجمعات من فئة حجم أقل من ٥٠٠٠ نسمة ٠٠ نمط التجمعات السكانية السائدة في المملكة . ورغم قلة ما تستوعبه من سكان بالقياس إلى جملة سكان الدولة ، إلا أنها الأكثر انتشارا ، وربما كانت تستوعب في الماضي القريب أكبر ما تقدمه أرقامها الحالية ، وهي عامة تشمل نمط التبعثر السكاني المرتبط بخصائص البيئة الصحراوية عامة وهي تتوزع بشكل خاص في بوادي مناطق الدولة المختلفة ، والمرجح أنها تجمعات ريفية أساسا ، حيث يلاحظ ازدياد نسبة الرحل بين سكانها (شكل ٢ ، ٨) ، ولا يبرز من بين تجمعات هذه الفئة مراكز حضرية متميزة .

— يتجه السكان في فئات الحجم الأكبر ٥ - ١٥ ألف نسمة للتجمع في مجموعات من القرى الزراعية في « عسير وجيزان والباحة ونجران » حيث تزيد نسبة المستقرين بشكل عام ، أو في مراكز حضرية ذات وظائف عديدة . مرتبطة اما بمناطق انتاج البترول أو بساحلي البحر الأحمر والخليج العربي ، ويلاحظ عمومًا أن أحجام التجمعات تتجه للتناقص في المناطق الشمالية ، وللزيادة في سهول الاحساء وفي هضبة نجد وفي السلسلة والساحل .

— تمثل التجمعات السكانية الكبيرة (١٥ ألف نسمة +) أفضل الفرص لظهور مراكز حضرية أو مراكز خدمة اقليمية .. حيث تبدو الحاجة اليها اكبر .. كما أن المركز الحضري يحتاج بالضرورة الى حجم معين يتيح له تقديم وظائفه الاقليمية ولا شك أن الحجم السكاني الأكبر يعني امكانيات اقتصادية أوفر .. وهذه كلها من عوامل ظهور المراكز الحضرية .

— تلخص المدن الرئيسية جملة عناصر التركيز السكاني المرتبط بعملية التحضر المعاصرة من ناحية ، كما أنها تعكس بعض خصائص التوزيع السكاني الصحراوي من ناحية أخرى ، فهي تمثل بؤر الجذب الجذابة لسكان البادية والريف ، وتكتيف الخدمات والوظائف بها وراء تفريغ البادية من سكانها واقتدار الزراعة للأيدي العاملة اللازمة ، وهي أيضا بأحجامها العالية تقف كجزر سكانية في محيط خال أو شبه خال منهم ..

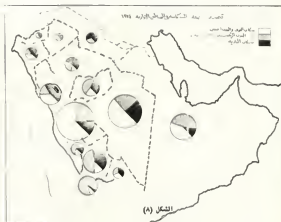
وهو ما يلخص بالفعل نمطي التركيز والتبعثر السكاني السائدين في المملكة .

وقياسا على ما سبق .. يمكن بشيء من التجاوز في حدود نسبة خطأ ما .. ليست كبيرة ، يمكن تقرير :

١ - أن المدن الرئيسية ومراكز الخدمات الحضرية الصغيرة تستوعب نسبة بين ٥٠ - ٥٥٪ من سكان المملكة في الوقت الحاضر ، وأن بزوغ المراكز الحضرية لا يعني قيامها بوظائف مدنية كاملة .. فهي على الأرجح مراكز خدمات لنقل نمط الحياة الحضرية الى الريف والبادية ، وأنها تمثل قاعدة هرم مدني له سماته الخاصة ، ويتجه نحو مزيد من النضج ، لأن توزعها الحالي سوف يحد من تدفق تيارات الهجرة الى المدن الرئيسية من الريف والبادية ، سواء لأنها تقدم ما يحتاجونه من خدمات ، أو لأنها هي ذاتها سوف تستقطب نسبة من هؤلاء النازحين اليها ، وهو ما يؤدي بالضرورة الى صورة من التوزع السكاني الأكثر اتساقا .

ب - أن نسبة الريفية ٥٥ تدور في المملكة حول ٢٠ - ٢٥٪ ٥٥ والنسب أن لا تزيد عن ذلك كثيرا في المستقبل ، ويجب العمل على بقائها ، حيث تشير الدراسات إلى تيارات نزوح من الريف أيضا ٥٥ خاصة من ريف « مسير وجيزان » ، والمرجح أن تؤدي مشروعات تنمية الريف ، وتوطين البادية في الهجر أو مشروعات الزراعة في « حرس والاحساء » ، فضلا عن بزوغ المراكز الحضرية في الريف ٥٥ إلى إيقاف النزوح الريفي العالي ٥

ج - الغالب أن تنجح نسبة البداوة العالية (حول ٢٥٪) إلى التناقص تدريجيا ، لحساب نسبة الحضرية بشكل رئيسي ، ذلك أن جاذبية الإقامة في المراكز الحضرية ، ستظل هي العامل الرئيسي وراء نزوح البدو من مناطقهم ، والمعروف أن هناك نفورا متوارثا للعمل الزراعي بين البداوة (م ٢٦ ص ٢٤٢) ، غير أن المرجح أن يتلاشى هذا الاحساس تدريجيا ، خاصة إذا ما تزايدت إنتاجية الزراعة وأربعيتها ، واختلطت مشروعاتها بترقية الحيوانات ، عندئذ قد يشعر البدوي بأن بيئته المتكاملة اقتصاديا ٥٥ تنفق له احتياجاته ولا حاجة له بمدن للنزوح ٥



جدول (١) توزيع السكان في مناطق المملكة الإدارية ، ونسبة التوزيع
بين رُحَّل ومستقرين ، وعدد المسميات

البيان المنطقة	جملة السكان نسمة	نسبة التوزيع %			عدد المسميات	
		مستقرين		رُحَّل		
		مدن رئيسية	ريف ومدن صغيرة			
الرياض	١٢٧٢٢٧٥	٢٤,٠٩	٥٢,٤١	٢٣,٥٠	١٨,١٤	١٩٩٢
مكة المكرمة	١٧٥٤١٠٨	١٣,٧١	٦٤,٥٨	٢١,٧١	٢٥,٠١	٤٠٨٨
المنطقة الشرقية	٧٦٩٦٤٨	١٠,٣٢	٤٣,١٧	٤٦,٥١	١٠,٩٧	٦٦٧
عسير	٦٨١٣٦١	٣٦,١٧	١١,٧٠	٥٢,١٣	٩,٧١	٤٥٩٧
المدينة المنورة	٥١٩٢٩٤	٤٥,٦٦	٣٨,١٦	١٦,١٨	٧,٤٠	١٧٤٢
جيزان	٤٠٣١٠٦	٣,٩٦	٨,١٣	٨٧,٩١	٥,٧٤	٤٥٣٧
التصميم	٣١٦٦٤٠	٣١,٩٦	٢٢,٥٨	٤٥,٩٩	٤,٥١	٥٠٩
حائل	٢٥٩٩٢٩	٥٤,٩١	١٥,٥٨	٢٩,٩١	٣,٧٠	٥٤٠
تبوك	١٩٣٧٦٣	٤٥,٦١	٣٨,٦١	١٥,٧٨	٢,٧٦	٤٧٢
الباحة	١٨٥٩٠٥	١٥,٥٥	—	٨٤,٤٥	٢,٦٥	١٢٩٦
نجران	١٤٧٩٧٠	٣٨,١٣	٣٢,٠١	٢٩,٨٦	٢,١١	٢٤٢
الحدود الشمالية	١٧٨٧٤٥	٦٦,٨٦	—	٣٣,١٤	١,٨٣	١٣٠
الجوف	٦٥٤٩٤	٤٧,٩٤	—	٥٢,٠٦	٠,٩٣	٨٥
القريات	٣١٤٠٤	٤١,٣١	—	٥٨,٦٩	٠,٤٤	٩٨
بادية الحدود	٢١٠٠٠	١٠٠,٠٠	—	—	٠,٢٩	—
جملة	٧٠١٢٦٤٣	٢٦,٨٧	—	—	١٠٠	٢٠٩٩٥

ملحوظة : (١) تشمل جملة السكان ٧٣ ألف من السعوديين في الخارج (٢١٠,٠٤ من جملة السكان) .

(٢) المدن الرئيسية هي المدن التي يزيد حجمها عن ٣٠ ألف دون مسمياتها .

(٣) المدن الصغيرة : يقل حجمها وحدها دون مسمياتها عن ٣٠ ألف نسمة ولا تزيد عن

ذلك مع مسمياتها ، ولا يوضح التعداد حجمها وحدها ، بل يذكر مع مسمياتها .

(٤) الجدول من أعداد الباحث ، ومصدر الأرقام : احصاء ١٩٧٤ .

جدول (٢) نسبة البداوة بين سكان المدن الرئيسية (٣٠ ألف نسمة +)
في المملكة ١٩٧٤ •

البيان المدينة	الحجم نسمة	نسبة التوزيع		البيان المدينة	الحجم نسمة	نسبة التوزيع	
		مستقرون %	رحل %			مستقرون %	رحل %
الرياض	٦٦٦٨٤٠	٩٩.٧٧	٠.٢٣	بريدة	٦٩٩٤٠	٩٩.١٨	٠.٨٢
جدة	٥١٦١٠٤	٩٩.٩٨	٠.٠٢	المبرز	٥٤٣٢٥	٩٩.٩٠	٠.١٠
مكة	٢٦٦٨٠١	٩٩.٧٨	٠.٢٢	خيس مشيط	٤٩٥٨١	٩٩.٩٨	٠.٠٢
الطائف	٢٠٤٨٥٧	٩٩.٥٧	٠.٤٣	الخير	٤٨٨١٧	٩٩.٧٧	٠.٢٣
المدينة	١٩٨١٨٦	٩٩.٨٨	٠.١٢	نجران	٤٧٥٠١	١٠٠.٠	—
الدمام	١٢٧٨٤٤	٩٩.٦٧	٠.٣٧	حائل	٤٠٥٠٢	٩٩.٣٧	٠.٦٣
الغرف	١٠١٢٧١	٩٩.٩٧	٠.٠٣	جيزان	٣٢٨١٢	١٠٠.٠	—
تبوك	٧٤٨٢٥	٩٩.٨٩	٠.١١	ابها	٣٠١٥٠	٩٩.٧٨	٠.٢٢

(١) جملة سكان المدن الرئيسية ٢٩٧٥٣٠٦ نسمة ، بنسبة ٣٨.١٥ ٪ من جملة سكان المملكة •

(٢) الجدول من اعداد الباحث ، مصدر الإرقام احصاء ١٩٧٤ السكاني للمملكة •

جدول (٣) توزيع التجمعات السكانية ٢٥ ألف + في مناطق المملكة الإدارية
(١٩٧٤)

البيان التجمع	الحجم نسمة	التوزيع %		عدد المسميات	السمية الإدارية
		مستقرون	رحل		
الخرج	٤٢٣٤٧	٨٩,٢٦	١٠,٧٤	٦٣	الرياض
وادي الدواسر	٣٢١٤٣	٤٦,٦٥	٥٣,٣٥	٢٠٩	"
الدوادمي	٣٩٨٤٢	٤٣,٧٧	٥٦,٢٣	٨٦	"
الروضة	٢٥٣٨٨	٢٠,٤٣	٧٦,٥٧	١٣٨	"
عفيف	٦٦٣٦١	١٧,١٣	٨٦,٨٧	١٨١	"
الخاصرة	٢٦٢٠٨	١,٢٠	٩٨,٨٠	٩١	"
ضواحي الطائف	٧٨٠٥٢	٥٧,٢٦	٤٢,٧٤	٢٩٢	مكة
ثربة	٣٩١٣٨	٢٣,٣٢	٧٦,٦٨	٦٧	"
الثبة	٢٧٤٨٢	٩٩,٩١	٥,٠٩	٢	المنطقة الشرقية
القطيف	٨٨٦٤٨	٩٩,١٣	٠,٨٧	٢٧	"
قرى الأحساء	٧٩١٠٧	٩٤,٤٢	٥,٥٨	٧٤	"
ضواحي أبها	٣١٢٠٩	٧٧,٠٨	٢٢,٩٢	٤١٣	عسير
أحد رفيدة	٢٥١٠٥	٧٧,٧٤	٢٢,٢٦	٩١	"
ظهران الجنوب	٢٩٢٦١	٦٤,٦٥	٣٥,٤٣	٢٥٦	"
رجال المع	٣٣١٢٢	٧٤,٦٠	٢٥,٤٠	٣٨٠	"
عمايل	٣٢٣٦٥	٥٧,٢٦	٤٧,٧٤	٤٠٩	"
الحفارة	٣٤٥١٣	٨٨,٣٦	١١,٦٤	٤٠٧	"
بيشة	٤٦٥٤٠	٧٠,٤٦	٢٩,٥٤	٤٨	"
خيبر	٣٢٢١٦	٢٠,٤٢	٧٩,٥٨	٧٣	المدينة المنورة
صيا	٦١٢٨٥	٩٤,٦٥	٥,٣٥	٣١٤	جيزان
أبو عريش	٢٣١٢٦	١٠٠,٠٠	—	١٨٢	"
حامطة	٣٧٣٩٤	٩٨,٨٣	١,١٧	٦٣٨	"
العارضة	٢٩٣١٠	٩٩,٣٩	٠,٦١	٦٠٨	"
عنيزة	٣٣٨٦٤	٨١,٧٩	١٨,٢١	١١	القصيم
بقعا	٢٨٨١٤	٢٤,٦٥	٧٥,٣٥	٥٥	حائل
الباحة	٣٢١٠٠	٩٩,٩٥	٠,٠٥	٨٦	الباحة
بالجرشي	٣٨٥٢٥	٩٠,٨٦	٩,١٤	١٠٥	"
عرعر	٣٣٣١٥	٦٥,٢٧	٣٤,٧٣	٢٤	الحدود الشمالية

ملوظة : (١) جملة التجمعات نسمة ، أي بيشة X من جملة سكان المملكة

(٢) الجدول من أعداد الباحث ، مصدر للبيانات ، احصاء السكان ١٩٧٤

جدول (٤) توزيع التجمعات السكانية بين ٢٠ - ٢٥ ألف نسمة
في مناطق المملكة (١٩٧٤)

تجمعات ٢٠ - ٢٥ ألف نسمة					البيان
التجمع	جملة السكان	نسبة التوزيع %		عدد المسميات	التيبة الإدارية
		مستقرين	رحل		
الزلفي	٢٠٧٤١	٧٥,٦١	٢٤,٣٩	١١٦	الرياض
العرضة الشمالية	٢١٦٠٩	٧١,٥٠	٢٨,٥٠	٣٠٨	مكة
العرضة الجنوبية	٢٠٣٠٠	٨٧,٧٦	١٢,٢٤	٢١٣	"
يقيق	٢٤٨٠٨	٨٧,٩٠	١٢,١٠	٥٠	الشرقية
سببات	٢٢٢٥٠	٩٩,٨٠	٠,٢٠	٣	"
صفوي	٢١٠١٤	٩٨,٣٠	١,٧٠	١٩	"
رجيعه	٢١١٨٣	٩٩,٩٠	٠,١٠	٥	"
الحضر	٢٣٢٠٠	٥٢,١٠	٤٧,٩٠	١٥	"
مسميات خميس	٢٢٠٧٢	٦٩,٧٧	٣٠,٢٣	١١٣	عسير
سراة عبيدة	٢٢٩٠١	٨٢,٥٥	١٧,٤٥	٣٣١	"
النصاص	٢٤٢١٢	٨٣,١٤	١٦,٨٦	٢٠٦	"
تثليث	٢٤٧٨٨	١٤,٣٣	٨٥,٦٧	١١٧	"
ضمد	٢٢٢٦١	١٠٠,٠٠	—	٧٤	جيزان
الخوبة	٢٠٩٦٤	١٠٠,٠٠	—	١٣٥	"
الأحد	٢٤١٩٣	١٠٠,٠٠	—	١٥٥	"
موقف	٢٢١٥٦	٢٢,٤٣	٧٧,٥٧	٥٧	حائل
أملج	٢٣٧٢٨	٥٨,٠٥	٤١,٩٥	٨٨	تبوك

المصدر : تعداد ١٩٧٦ لسكان المملكة •

جدول (٥) توزيع التجمعات السكانية بين ١٥ - ٢٥ ألف نسمة
في مناطق المملكة (١٩٧٤)

تجمعات ١٥ - ٢٥ ألف نسمة				البيان	
التجمع	جملة السكان نسمة	نسبة التوزيع %		عدد المسميات	التبعية الإدارية
		مستقرين	رحل		
الدلم	١٥٥٠٥	٩٣,٥٠	٦,٥٠		الرياض
حولة بنى تميم	١٥٦٣٩	٦٥,٨٧	٣٤,١٣		"
الأفلاج	١٩٥٩٢	٦٧,٢٢	٣٢,٧٨		"
تقي	١٥١٦١	٢٥,٧٦	٧٤,٢٤		"
ميان	١٥٩٩١	٨٦,٩٨	١٣,٠٢		مكة
الخرمة	١٨٥٤٠	٥٠,٩١	٤٩,٠٩		"
الاطح	١٧٢٤٠	٣,٩٦	٩٦,٠٤		"
الظهريان	١٦٢٨٢	١٠٠,٠٠	—		الشرقية
الأمواه	١٥٣٧٤	٠,١٧	٩٩,٨٣	٦٦	عسير
بنى عمرو	١٧٦٦٤	٦٢,١٩	٣٧,٨١	١٥٥	"
قنا والبحر	١٩٠٣٨	٧٧,٥٣	٢٢,٤٧	٢٢٦	"
الحازمي	١٧٣١٧	٣٧,٤٨	٢٢,٥٢	٣٠	"
صمغ	١٥٢٤٤	٨,١٣	٩١,٨٧	٤١	"
سبت العلاية	١٩١٧٣	٥٩,٣٠	٤٠,٧٠	١٣٨	"
الملا	١٧٧١٨	٤٢,٨٤	٥٧,١٦	٧٦	المدينة
أيار الطشي	١٩٣٨٥	٧,٥٩	٩٢,٤١	٣٣	"
بدر	١٨٠٢٨	٣٧,٦٦	٦٢,٣٤	١٠٤	"
ينبع	١٧٤٠٣	٩١,٧١	٨,٢٩	١٥	"
ينبع النخل	١٩٢٠٧	١٧,٣٣	٨٢,٦٧	٣٨	"
مسميات حائل	١٩١٧٤	٢٦,٤١	٧٣,٥٩	٤٨	حائل
طابة	١٦٨١٨	٣٢,١٥	٦٧,٨٥	٣٤	"
العقيق	٦١٧٨٧	١٠,٧٢	٨٩,٢٨	٤١	الباحة
رقحاء	١٥٧٠٣	٤٣,١٣	٥٦,٨٧	١١	الحدود الشمالية

المصدر : خطة التنمية الثانية ١٩٧٥ - ١٩٨٠ م ١٩٨٠ - ١٩٩٥ م ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ م ، ص ١٨٢ .

جدول (أب) توزيع الأراضي المزروعة حسب مصدر الري (المساحة بالدونم)

جسلة عامة	الاراضي المروية		اليان		
	بالأمطار	بالعيون			
				الاراضي المروية بالآبار	
جسلة	جسلة	المساحة	عدد الآبار	الترتازية	
					عادية
١٠٤٦٨٢	١٦٨٨٣	٤٠٣١	٨٣٦٨	٧٣٨٥	٤٦
٤٤٨١٩	٤٣٨١	١٢٦٢١	٣٧٨١٧	٣٠٢١	٣٣
٣٥٤٤٧٠	٢٤٩٢٩٠	٥٨٩٠	٤٢٩٠	٣٥٣	٣٠
١٧٢١٦٧	١٠٦٥٨٤	٣٢٢	٦٥٢٦١	٧٥٤٤	٨٥
٣١٩٦٣٥	٢١٧٤	٧٨٧٠	٣٠٩٥٩١	٣٩٥٨	٣٩٥٨
٥١٥١٢٨	١١٤٠	٥٠٩٨	٤٩٨٨٩٠	٦٧٨٧	٥٢٢
٣٨١٩٦٣	١٠٨٣٢٧	١١٤٧	٢٧٢٤٨٩١	٣٠٨٧٧	—

عدد القرى	عدد الملكيات	محاصيل مؤقته	محاصيل دائمة	جملة
١١١	١١٣٧٢	١١٥٩	٥٨١٨	٦٩٧٧
٣٧٤	٩٦٦٨	١٩٨٦٠	١٥٢٠٤	٢١٠٦١
٢٨٤	٦٦٩٥	١٧٣٠١	٣٧٤٥	٢١٠٦١
٢٤١	٦٦٤٥	٢٤١٨	٣٢٥١	٥٨١٨
٩٥	٢٦٥٥	٢٩	٥١٩	٥٨١٨
٢٦٤	٧٨١٥	١٤٩٤	١٣٣٨	٢٨٣٢
٢٤٣٣	٣٧٠٠٠	٢٨٥٦٣	٤٤٥٥	٣٢٨٠٨
١٣١٧	٣١٣٠٢	١٦٩٥٥	٢٠٩	١١٩٠٤
٩٦١	١٩٥٣٤	٣٦٨٤	٣٠٤	٣٩٨٨
١٤٠٦	٣٤٨٠٢	٣٨٧٠٣	٣٦	٣٨٧٠٦٦
١٨	٢٣٨٩	٢٣٩٣	٦٧٣	٣٠٦٦
٢٥٥	١٠٩١٢	٦٣٦٩	٧٣٦٨	١٣٧٣٧
٧٨٠٥	١٨٠٧٨٧	٤٨٢٠٤٦	٤٢٧٠٩	٥٤٧٥٥٥

جدول (٧) تصنيف التجمعات السكانية في المملكة (١٩٧٤) في مناطقها الإدارية

البيان المنطقة	خطة المسكن السكانية	خطة التجمعات أمارات وأمارات تابعة	تصنيف التجمعات السكانية (بالآلاف نسمة)								أقل من ٥٠٠ نسمة
			٢٥+	٢٠-	١٥-	١٠-	٥-	٢,٥-	١-	٠,٥-	
الرياض	١٩٩٢	١١٢	٦	١	٤	٨	١٠	١٨	١٥	١٤	٣٥
مكة المكرمة	٤٠٨٨	٩٠	٢	٢	٣	١٤	١٦	٢٩	١٣	٤	٤
المنطقة الشرقية	٦٦٧	٣١	٣	٥	١	٢	٩	٣	٣	١	-
عسير	٤٥٩٧	٣٩	٧	٤	٦	٨	١٠	١	١	-	-
المدينة المنورة	١٧٤٢	٤٥	١	-	٥	٣	١٥	٩	٨	١	٢
جيزان	٤٥٣٧	٢٩	٤	٣	-	٦	٥	٦	٣	١	-
القصيم	٥٠٩	٨٢	١	-	-	٢	١٣	١١	٢٧	١٦	١١
حائل	٥٤٠	٢٠	١	١	٢	٥	٧	٣	-	-	-
تبوك	٤٧٢	٢٦	-	١	-	٢	٥	٧	٤	٥	٢
الباحة	١٢٩٦	١٦	٢	-	١	٥	٤	٢	١	١	-
نجران	٢٤٢	٢٦	-	-	-	١	٨	٧	٩	-	-
الحدود الشمالية	١٣٠	١٦	١	-	١	٣	٥	٣	١	١	١
الجوف	٨٥	١٢	-	-	-	١	٣	٢	٣	١	١
القرى	٩٨	١٧	-	-	-	١	-	٣	٢	٤	٧
جملة	٢٠٩٩٥	٥٦١	٢٨	١٧	٢٣	٦١	١١٠	١٠٤	٩٠	٤٩	٦٣

الجدول من أعداد الباحث - (مصدر الأرقام : تعداد ١٩٧٤ لسكان المملكة) -

المراجع العربية

- ١ - أبو بكر متولي : - تخطيط المناطق وأهميته للمملكة العربية السعودية ، - مجلة الاقتصاد والإدارة ، مركز البحوث والتنمية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، العدد الأول ، رجب ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٢ - جمال حمدان : - المدينة العربية ، - من مطبوعات معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- ٣ - حسن حمزة حجرة : - «سكانية التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية» - وزارة الزراعة والمياه - الرياض - (بدون تاريخ) .
- ٤ - عزة النص : - أحوال السكان في العالم العربي ، - معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
- ٥ - علي بن صالح السلوك الزهراني : - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، - منشورات دار البعثة ، الرياض (رقم ١٥) .
- ٦ - عمر رضا كعالة : - جغرافية شبه جزيرة العرب ، - دمشق - مطبعة الشرفي ، ١٩٤٥ .
- ٧ - محمد إبراهيم حسن : - سكان الوطن العربي - معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية - الجزء الأول - مطبعة جامعة الإسكندرية ، ١٩٦٥ .
- ٨ - محمد أيوب : - هجرة البدو إلى المدن وأثرها في الإنتاج الحيواني والزراعي بالمملكة العربية السعودية ، - مجلة الراصد العربي ، نوفمبر ١٩٦٢ .
- ٩ - محمد صبحي عبد الحكيم : - الموقف السكاني في الوطن العربي - ، - مجلة الشرق الأوسط ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، العدد الثاني ، ١٩٧٥ .
- ١٠ - مصطفى كمال المعوي : - مصادر المياه الأرضية في البلاد العربية - ، - مركز تنمية المجتمع في العالم العربي ، سوس القباي - رقم ٣ ، ١٩٧٣ .

المطبوعات والتقارير :

- ١١ - الهيئة المركزية للتخطيط «تقرير الهيئة المركزية للتخطيط» الرياض ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ١٢ - مؤسسة النقد العربي السعودي ، دائرة الأبحاث الاقتصادية ، التقرير السنوي (١٥ عددا)
بين ١٣٨١ - ١٣٩٥ هـ - ١٩٦١ - ١٩٧٥ م .
- ١٣ - وزارة المالية والاقتصاد الوطني : « النتائج العامة لعصر المؤسسات الشامل في المدن الرئيسية بالملكة العربية السعودية » ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ١٤ - وزارة المالية والاقتصاد الوطني : « الكتاب الإحصائي السنوي » (عشرة أعداد) من ١٣٨٥ - ١٣٩٤ هـ - ١٩٦٥ - ١٩٧٤ م .
- ١٥ - وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، « النتائج الأولية لتعداد السكان والمساكن للمملكة العربية السعودية » ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ١٦ - وزارة الداخلية : « شئون البلديات » .. « الإدارة العامة لتخطيط المدن والمناطق » ، مخطط المنطقة الحربية ، أعداد : روبرت ماثيو ، جونستون مارشال وشركاهم ، استشاريون ، ١٩٧١ .

المصادر :

- ١٧ - الخريطة الأكستنيكية للمملكة العربية السعودية
مستشارون في شئون التنمية والاكستنس .
مؤسسة دوكسياوس.
- ١٨ - الخريطة الطبوغرافية للمملكة (١ ب - ٣) ، مقياس الرسم ١ : ٥٠٠ ألف ، من أعداد
مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية ، ١٩٧٤ .
(المنظمة العربية للثقافة والعلوم والثقافة ، سلسلة الدراسات العلمية الموسعة ،
رقم ٢ ، ١٩٧٣) .

المصادر الأجنبية

- 19 — Abdo, A.S. „*A geographical study of transport in Saudi Arabia.. with special reference to road transport*“. (Unpublished Ph. D. thesis) univ. of Durham, 1969.
- 20 — Awad N. „*Settlement of nomadic and semi nomadic tribal groups in middle east*“, Cnairo, 1969.
- 21 — BNEC COMMITTEE FOR MIDDLE EAST TRADE „*The market for household goods in Saudia Arabia*“, A report prepared by industrial export surveys for the BNEC.
- 22 — Breeze G. „*Urbanisation in newly developing countries*“, U.S.A., 1966.
- 23 — Clarke J.I., W.B. Fisher „*Population of the Middle East and Nargth Africa*“, Univ. of London Press. 1977.
- 24 — Colin Clark „*Population growth, land use*“, New York, 1968.
- 25 — David J. Burdon. „*Ground Water resources of Soudia Arabia*.“
- 26 — David K. Boulton, Kathleen G. Pickett, „*Migeration and Social adjustment*“, Liverpool Univ. Press, 1974.
- 27 — G.A. Harrison, A.J. Boyce (eds.) „*The structure af human Population*“, Clarendon Press, Oxford, 1972.
- 28 — Holler J.E., „*Population growth und social change in the Middle East*“, Washington, 1964.
- 29 — Lipsky, G. „*Saudia Arabia, its people, its cultures*“, New York, 1959,
- 30 — Lowise E. Sweet (ed.) „*Peoples and Cultures in the Middle East*“, 2 Vol. New York, 1970.
- 31 — R. McGrgor „*Saudia Arabia: Plapulation and the making of a modern state*“, in, „*Population af the middle East and North Africa*“, pp. 220-241.
- 32 — U.N. Demographic Yearbook- 1960-1976.
- 33 — U.N. Growth of the World's Urban and rural P pulation 1920-2000, New York, 1969.
- 34 — U.N. „*The International Yearbook and States men's wha's wha*“, London, 1960-1976.

الهوامش

- ١ - هناك تقدير لهم في ١٩٥٢ بنحو ٧ مليون نسمة . وهو تقريبا نفس الرقم الذي أسفر عنه احصاء ١٩٧٤ (١٢٩٤٢ و٧٠ نسمة) .
- ٢ - يذكر د. عبد الهادي الطاهر في كتابه « استراتيجيات التنمية والبترول في المملكة العربية السعودية » (١٩٧٠) ٠٠ ان (٠٠ عدد سكان المملكة يتدرون بنحو ٦ مليون نسمة) ص ٩٦ .
- ٣ - قدر العدد في ١٩٧٥ بنحو ٨٩٦٢٧٠٠ نسمة (عن : Readers,Digest,U.S.A.,P.628)
- ٤ - أهمها « سوغريا » ، « ايتالوكونسالت » ، « بارستر » ، « بيزل » . . .
- ٥ - أهمها « ايتالوكونسالت » ، « ويلسون دورو » .
- ٦ - هذه هي المدن التي ترد في التعداد في مجال القارئة بينها وبين المملكة ككل .
- ٧ - تصل هذه النسبة في مدينة « الرياض » الى ٤٠٪ فقط من جملة سكانها .
- ٨ - هناك تقديرات عديدة لمساحة المملكة ، تتراوح بين ٢ - ٢ر٥ مليون كم^٢ ، ويعد الرقم ٢ر٢٤٠ مليون كم^٢ أكثرها ترددا في التقارير الرسمية ولغها ، وهي بذلك تشغل نحو ٢٨٧٪ من جملة مساحة شبه الجزيرة .
- ٩ - تفلو مناطق واسعة في المملكة من السكان ، مثل منطقة « الربيع الغالي مليون كم^٢ » وهي ليست الا دول العالم العربي كثافة (مساحته ١١ر٢ مليون كم^٢ ، وجملة سكانه ١٣٤ مليون نسمة ، ١٩٧٢) ، بل ان كثافتها أعلى من السودان وليبيا والجزائر وعمان وقطر (م ٣٤ ، ص ٦٠٥) .
- ١٠ - هناك نحو ٢١٠ الفا من البدو ، يصنفون تحت « بادية على الحدود » ونسبة البداوة بينهم ١٠٠ ٪ (١٩٧٤) .
- ١١ - تأتي هذه التسمية بصفة خاصة في التقارير الخاصة بقطر تنمية مناطق المملكة .
- ١٢ - هناك تقدير آخر لجملة المساحة المزروعة في منطقة الرياض ، يصل بها الى ١٥٠ الف دونما ، هذا الرقم الأخرى قابلة للاستزراع ، ويصل نفس التقدير بالمساحة المزروعة في القصيم الى .

٢٢٠ ألف دونما . وفي تقدير ثالث = للتقسيم = ٨٧٠ ألف دونما ، منها ٤٠٠ في « بريدة » ،
٣٠٠ ألف في عتيبة ، ١٧٠ ألف في الرس = (م ٣ ، ص ٦١ ، ٦٢) .

١٣ - مصدر أسماء القرى الواردة في هذه الدراسة - - التعداد العام للسكان ١٩٧٤ ، والدراسة
التفصيلية في كتاب - امكانيات التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية - تأليف حسن
حمزة حيرة - - وزارة الزراعة والمياه ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - تأليف
علي بن صالح السنوك الزهراني ، والخريطة الطبوغرافية ١ : ٥٠٠ ألف (١ پ - ٣)
وتقارير أخرى .

١٤ - يبلغ عددها ١٠ هجرة .

١٥ - يزيد عددها عن ٢٥ هجرة .

١٦ - يبلغ عددها ٢٥ هجرة .

١٧ - يفتقر وادي الرمة منطقة القصيم ، ويعد مع وادي الدواسر -السرطان- أكبر وديان المملكة .

١٨ - جاء في كتاب - اقتصاديات شبه الجزيرة العربية - الدكتور عناية الطعاوي ، أن عدد سكان
الرياض ١٥٠ ألف نسمة - دار النهضة العربية ، يونيو ١٩٧٠ ، ص ٢٩ .

١٩ - قدر عدد سكان مدينة بريدة بنحو ٥٠ ألف نسمة في ١٩٧٣ (م ٣٤ ، ص ٥٢) .

٢٠ - الإحصاء ١ مقردها - حسو - للدلالة على توقع المياه ، إذ تعني العفرة الضحلة التي تتجمع
فيها المياه .

٢١ - في تقدير آخر (م ٣ ، ص ٢٩) تصل جملة المساحة المزروعة للإحصاء إلى ٦٢٨٠١ دونما وفي
القطيف ٢٨٧٩٢ دونما .

٢٢ - تلتهم الكثبان الرملية المتحركة في الإحصاء نحو ٨٠ دونما من الأراضي المزروعة كل عام ،
وقد أنشئت سلسلة من العواجز ، لوقف حركتها - الأول من النباتات الجافة ، والثاني من
نباتات شبه جافة ، والثالث من النباتات الخضراء .

٢٣ - بلغت جملة أشجار النخيل الثمر في الإحصاء ١٩٥٥ مليون نخلة ، وفي القطيف ١٢٦٧ مليون
(١٩٦٥) .

- ٢٤ - عقدت اتفاقية مع الصين الوطنية (١٩٦٥) لتطوير زراعة الأرز في الاحساء .
- ٢٥ - قدر عدد سكان المنطقة الشرقية بنحو ١٥٨ ألف نسمة (١٩٠٦) . وبنحو ٤٥٠ ألف نسمة بعد نصف قرن (١٩٥٦) .
- ٢٦ - قدر عدد سكانها بنحو ٥٠ ألف نسمة (١٩٦٠) .
- ٢٧ - أبعاد العجاز ٧٠٠ ميلا من الشمال الى الجنوب . ٢٥٠ ميلا من الشرق الى الغرب في المتوسط . (والعجاز سلسلة جبال السروات الممتدة من اليمن الى الشام . حاذية بين نجد وتهامة . فما سأل من المياه غربا ينصب في تهامة . وما سأل شرقا ينتهي في نجد . اما ما اشتملت عليه الجبال من مدن وقرى فهو حجازي) (م ٥ . ص ٣٢٨ . ٣٢٩) .
- ٢٨ - تقدر جملة مساحة العجاز بنحو ١٣٥ ألف ميل^٢ .
- ٢٩ - تعرفان في خطط التنجبة باسم « المنطقة القريبة » .
- ٣٠ - قدر عدد سكانها في ١٩٦٣/٦٢ بنحو ١٤٨ ألف نسمة . وفي ١٩٦٥ بنحو ١٩٤ ألف نسمة . وبنحو ٣٠٠ ألف نسمة في ١٩٧٣ .
- ٣١ - قدر عدد سكانها في ١٩٦٢ بنحو ١٥٩ ألف نسمة . وفي ١٩٦٥ بنحو ١٨٥ ألف نسمة . وبنحو ٢٥٠ ألف نسمة في ١٩٧٣ (م ٣٤ . ص ٥٠٢) .
- ٣٢ - يقدر عدد قرى الطائف بنحو ٨٠٠ قرية .
- ٣٣ - كان المشروع انعاش بادية الشمال . الرء في تحسين الأحوال المعيشية في معظم هذه القرى .
- ٣٤ - (... مكة تهامة . اما المدينة المتورة والطائف حجازيتان) (الاسمعي . ص ١٠٠) « الاسمعيات » تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف . القاهرة ١٩٥٥ . وقد قدر عدد سكانها في ١٩٧٣ بنحو ٥٠ ألف نسمة فقط (م ٣٤ . ص ٥٠٢) .
- ٣٥ - هناك تقدير يصل بجملة مساحتها المزروعة الى ٤٤٨١٩ دونما .
- ٣٦ - تبلغ جملة مساحة عصب ٥٦ ألف كم^٢ .
- ٣٧ - مساحة بلاد خامد ٣٦ ألف كم^٢ تقريبا . وامارة المنطقة في الباحة . بشيخها امارة « بلجريشي » بريدة خامد . وامارتي - المنطق - فلول - بشيخة زهران . و - العقيق - حاضرة بادية خامد .

و = بيعة ، القرى ، دوس وبني حسن = بسراة زهران ، والحجرة ، بنهامة زهران ، والفواة =
بنهامة حامد وزهران (م ٥ ص ٥) .

٣٨ - تعد مدينة أبها العاصمة الحديثة لمنطقة عسير ٠٠ الممتدة من نهاية حدود ظهران الجنوب الى
نهاية بلاد بني عمرو شمالا على بعد ٤٠٠ كم . ومن عين قطان خلف « ثلثت » مما يوالي
الربع العالي شرقا الى نهاية تهامة غربا قرابة ٤٠٠ كم أيضا والرجح ان أبها قد ورثت أهمية
مدينة « جرش » القديمة قرب قرية أحد رعيبة جنوب شرقى أبها ، وأبها هي عاصمة عسير
منذ العهد العثماني على الاقل (م ٥ ص ١٠٩) .

٣٩ - ظهرت خميس مشيط حيثما كمرکز حضري ليمًا للزاييد أهميتها كسوق على طرق الواصالات
العديدة ، وكقاعدة عسكرية هامة .

٤٠ - قدرت جملة الأيدي العاملة في الزراعة بصورة دائمة في نجران بنحو ٨٣٥٠٠ عاملا ٠٠
ومتوسط ما يزرعه الفرد ٩٤ دونما (م ١٤ ، ص ١٠٨) .

٤١ - تقدر جملة المساحة المزروعة في نجران ٣٠٦٧ هكتارا (جدول ٦) .

٤٢ - من الواضح ان أسماء القرى هنا وفي عسير عامة ٠٠ هي ذاتها أسماء العشائر والبطون التي
تسكنها ، وربما يعبر ذلك عن مركب من خصائص الريف (القرية) والبادية (العشائر
والبطون) ، وليست الصورة هكذا بالنسبة لتسميات القرى ، الريف الصري مثلا ، فهي ترجع
في نسبة كثيرة منها الى اصول فرعونية .

٤٣ - يقوم الأهالي - بإنشاء سلسلة من السدود الترابية المؤقتة ، تعمل على تحويل جزء من مياه
الأودية ، بحيث تفر مساحات مهيئة من الأراضي الزراعية ، ثم تحول المياه الى أرض أخرى
وهكذا ، وبهذه الطريقة يمكن شمر الأراضي الواقعة بيوار الأودية على قدر المياه المتاحة
(م ٣ ، ص ٥٠) .

٤٤ - للمنطقة ارتباطاتها التاريخية التجارية القديمة بالرياض والتحصين والمدينة المنورة
(م ٦ ، ص ١٨ - ٢٢) .

٤٥ - تقدر بنحو ١٠٩٧٩ دونما .